

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في ميدان الحقوق والعلوم السياسية

شعبة العلوم السياسية

تخصص تنظيمات إدارية

الموضوع:

سبر الآراء واستطلاع الرأي من منظور الأحزاب  
السياسية.

- ولاية ورقلة نموذجا -

إشراف الدكتورة :

- أ.د غنية شليغم.

إعداد الطالب:

- الهواري بريكي.

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	(الرتبة العلمية) اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	د - نعيمة ولد عامر
مشرفا ومقررا	أ.د - غنية شليغم
مناقشا	أ.د - سمير بارة

السنة الجامعية: 2024-2025



# جامعة قاصدي مرباح ورقلة

## كلية الحقوق والعلوم السياسية

### قسم العلوم السياسية



مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في ميدان الحقوق والعلوم السياسية

شعبة العلوم السياسية

تخصص تنظيمات إدارية

الموضوع:

## سبر الآراء واستطلاع الرأي من منظور الأحزاب السياسية.

### - ولاية ورقلة نموذجا -

إشراف الدكتورة :

أ.د - غنية شليغم

إعداد الطالب:

- الهواري بريكي

### أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	(الرتبة العلمية) اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	د - نعيمة ولد عامر
مشرفا ومقررا	أ.د - غنية شليغم
مناقشا	أ.د - سمير بارة

السنة الجامعية: 2024-2025

## الشكر والتقدير:

قال تعالى: "وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد". سورة إبراهيم.(الآية 07) ص 257.

أسجل شكري وتقديري إلى الأستاذة الدكتورة غنية شليغم حفظها الله التي لم تبخل على إرشادي وتوجيهي إذ كانت معي على اتصال طول مدة إنجاز هذه المذكرة، كما أتقدم بالشكر للجنة المناقشة و جميع أساتذة القسم وأخص بالذكر:

أ/ سمير بارة. أ/مسلم بابا عربي.أ/ زاوي محمد الطيب.

و لا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى زملاء مصلحة العمل وصبرهم علينا، و جاز الله عني خيرا من علمني حرفا أو كلمة سواء التعليم القرآني أو في المدرسة من الابتدائي إلى وصولي إلى هذه المرحلة.

وفي الأخير نسأل الله عز وجل أن يمكن النصر لإخواننا في غزة وأن يغمر قلوبنا بحبه وحب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

# الإهداء :

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى الذين قال فيهما تعالى:

"وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً"

إلى العائلة الكبيرة (الإخوة والأخوات).

العائلة الصغيرة الزوجة الموقرة، شعيب وجابر حفظهم الله.

إلى والدة زوجتي رحمها الله (خالتي بشرة)

إلى الجيران والأحبة إلى كل من نسيهم قلبي و وسعتهم ذاكرتي

إلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد.



تناولنا في هذه الدراسة بحثاً وصفياً ومسحياً لمفهوم سبر الآراء واستطلاع الرأي العام، من خلال توضيح الصورة العامة للمفهومين، من خلال دراسة نظرية تطرقنا فيها لاستطلاعات الرأي العام وما يتضمنه من معلومات تتدرج ماهيته في الإطار المفاهيمي العام له، وكذا دراسة نظرية لماهية سبر الآراء والتطرق إلى أهم ما تحتوي عليه العملية قيد الدراسة، خاتمين دراستنا من خلال دراسة ميدانية حاولنا فيها الوصول إلى أكبر عدد من الأحزاب السياسية الناشطة على مستوى ولاية ورقلة، (المجلس الشعبي البلدي - المجلس الشعبي الولائي - المجلس الشعبي الوطني)، كل وانتماؤه الحزبي، وهذا من أجل الاستفادة من خبراتهم في هذا المجال وتوظيفها في دراساتنا العلمية المستقبلية . حيث توصلنا إلى نتيجة مفادها أن عملية سبر الآراء هي جزء أو تقنية من استطلاعات الرأي العام تجمع فيها المعلومات والبيانات من قبل فئة مختصة تسعى من خلالها لوضع تنبؤات مستقبلية حول توجهات الرأي العام تجاه قضية أو ظاهرة معينة.

كما أن لتقنية سبر الآراء واستطلاعات الرأي تأثير مهم في صنع القرارات السياسية التي من شأنها التأثير على حياة الأفراد في بقية المجالات ، وتوجيههم نحو إبداء آرائهم دون خوف أو خلفيات لما يخدم الصالح العام، ولعل أبرز ما يغيب ثقافة ( إبداء الرأي - حسب رأيي هو الغياب تقريبا التام لتداول هذا المصطلح) وغياب مراكز أو مؤسسات لها صدى في هذا التخصص .

**الكلمات المفتاحية:** سبر الآراء، استطلاع الرأي، الرأي العام، آراء الناخبين، الاتجاه، الأحزاب السياسية.

## ABSTRACT:

This study offers a comprehensive examination of the concept and dynamics of public opinion and opinion polling. It begins by establishing a conceptual framework that clarifies the theoretical foundations of public opinion surveys, their objectives, and the nature of the data they produce. The research also explores the conceptual and methodological approaches underpinning the study of public opinion, examining various models and tools employed to understand and measure its evolution over time. A substantial portion of the study is devoted to an applied case study aimed at identifying the principal determinants influencing public opinion. This investigation focuses on politically active regions, particularly the Provincial Council, the Municipal People's Council, and the National People's Council. These entities were selected to represent different levels of political engagement, with the objective of drawing insights that can enhance the utility of opinion polling as both a predictive and diagnostic tool. The findings reveal that opinion polling extends beyond the mere collection of data; it functions as a critical analytical process that enables the systematic collection and interpretation of information from specific demographic groups. This process facilitates the anticipation of potential shifts in public attitudes and offers informed perspectives on particular issues or social phenomena. The study also highlights the significant role of public opinion and polling in influencing political decision-making, emphasizing their impact on individuals' lives, choices, and social orientations. Furthermore, it reaffirms the value of public opinion as a means of articulating collective interests free from fear or distortion. Notably, the study finds that youth constitute the most responsive demographic to these mechanisms, driven by a growing awareness of the importance of expressing their views. This occurs despite the limited presence of institutional frameworks or centers dedicated to supporting such practices.

**KEY WORDS:** Opinion Poll, Public, Voters Opinions, Trends, Political Parties.

## Résumé:

Dans ce travail, nous avons abordé et défini le concept de « l'opinion publique » et les sondages » à travers une présentation générale de ces concepts .Nous avons étudié leurs théories, ce qu'ils impliquent comme informations, leurs résultats, et la théorie qui les encadre. Nous avons également étudié la signification du terme et son importance dans la vie politique. Cette étude repose sur une base théorique solide, et examine l'importance de la participation politique active au niveau de l'État et de la société. Nous avons également tenté d'analyser l'influence des sondages d'opinion publique sur les partis politiques (en particulier les partis politiques présidentielles), en nous appuyant sur des résultats concrets. Ceci afin de comprendre le rôle des sondages d'opinion publique dans le processus décisionnel politique, ce qui constitue une base sur laquelle reposeraient nos études futures concernant les domaines dans lesquels les sondages peuvent servir comme outil de mesure de l'orientation de l'opinion publique sur une question ou un phénomène donné.

Nous avons également mis en évidence l'importance des sondages d'opinion et leur influence dans la prise de décision politique, qui touche à la vie quotidienne des citoyens, et leur donne une compréhension non biaisée de la réalité, sans craindre ce que pourrait cacher l'avenir. Cela montre le rôle majeur des sondages d'opinion dans l'élaboration des politiques publiques et leur impact sur les décisions politiques et la direction de l'opinion publique, en l'absence d'autres institutions ou acteurs dans ce domaine de spécialisation.

**MOTS CLES :** Sondages d'opinion, Opinion publique, Opinion des électeurs ,Tendance, Partis Politiques .



# الفهرس

الصفحة	المحتوى
	الشكر و التقدير
	الإهداء
	الملخص
02-01	الفهرس
09-03	مقدمة
10	<b>الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لاستطلاع الرأي العام.</b>
15-12	المبحث الأول: تعريف استطلاع الرأي وخصائصه.
20-16	المبحث الثاني: أنواع استطلاع الرأي العام وعوامل تشكيله.
22-20	المبحث الثالث: وظائف استطلاع الرأي العام.
24-23	المبحث الرابع: طرق قياس استطلاع الرأي العام.
26-24	المبحث الخامس: أهمية استطلاع الرأي العام والعوائق التي تعترضه.
27	خلاصة الفصل الأول.
28	<b>الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي لسبر الآراء.</b>
30-29	المبحث الأول: تعريف سبر الآراء.
32-31	المبحث الثاني: أنواع سبر الآراء وخطواته.
32	المبحث الثالث: وظائف سبر الآراء.
35-33	المبحث الرابع: أهمية سبر الآراء والعوائق التي تعترضه.
36	خلاصة الفصل الثاني.
37	<b>الفصل الثالث: الدراسة الميدانية - ولاية ورقلة نموذجاً -</b>
41-38	المبحث الأول: الأحزاب السياسية في ولاية ورقلة.
47-41	المبحث الثاني: المقابلة كأداة للدراسة الميدانية.
48-47	المبحث الثالث: تحليل مضمون الدراسة الميدانية.
51-49	الخاتمة
53-52	الملاحق
57-54	قائمة المراجع

# مقدمة

لا يزال يثير موضوع سبر الآراء واستطلاع الرأي العام جدلا فكريا ونقاشا واسعا في الوطن العربي- كحقل معرفي ممارساتي - رغم أنه مفهوم ديناميكي وتفاعلي يتطور وينمو بقصد تلبية توجهات الأفراد تجاه قضايا معينة .

ففي الدول العريقة التي تنتهج مبدأ الديمقراطية و مبدأ سيادة الشعب تعتبر شركات ومؤسسات سبر الآراء واستطلاعات الرأي العام، أداة مهمة من أدوات استقصاء الرأي ومعرفة اتجاهات الرأي العام الشعبي، حيث يعتبر الاتجاه أسلوب منظم يتكون من مجموعة من الأفكار والتنبؤ بردود أفعال الناس تجاه قضية معينة أو موقف ما، هذه الأداة غير مقتصرة على تحسس التوجهات العامة للمجتمع في المجتمعات في المجالات السياسية فحسب، بل تتجاوزه إلى المجالات الأخرى (الاقتصادية- الاجتماعية- الثقافية).

ورغم أن نتائج سبر الآراء واستطلاعات الرأي العام من المفروض أن تساهم في رصد التوجهات وسبر تطلعات الرأي العام نحو القضايا الحساسة، ومساهمته في معرفة توجهات الرأي العام واهتماماته، ورغم أنه معتمد في الدول الغربية منذ عقود، إلا أن العالم العربي حديث عهد به مع تنامي التعددية الحزبية واعتماد الانتخابات في التداول على السلطة.

ونظرا لأهمية أخذ الآراء فإن الحكومات ملزمة بمختلف مؤسساتها واختلاف طابعها (حكومي- اجتماعي- اقتصادي- ثقافي) الاعتماد على هذه الطريقة الفعالة في تنظيم توجهات الأفراد.

في حين يغيب تماما هذا القطاع في الجزائر حاليا بعد أن كان موجودا في التسعينات واقتصر على الجامعة كتنخصص، والمؤسسات الأجنبية هي من تقوم به خاصة في المواعيد الانتخابية .

إن دراستنا الميدانية لن نستطيع تغطية كل شرائح ولاية ورقلة، لأن ذلك يستلزم زمن طويل وتكاليف كبيرة وفريق بحث، ولهذا فإنها تختص بمجموعة من الأحزاب السياسية نسعى من خلالها رصد وجهات نظر هذه الأحزاب تجاه عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي العام.

#### أولا: أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من ناحيتين أساسيتين هما:

##### 1. الأهمية العلمية:

- محاولة إزالة اللبس عن عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي.

- الاهتمام أكثر بوضع تخصصات في مراكز التكوين والجامعات.

##### 2- الأهمية العملية:

1- إن أهمية الدراسة الحالية تكمن في المساهمة في تفعيل تقنية سبر الآراء واستطلاع الرأي.

2- فهم اتجاهات الأفراد تجاه قضية أو قضايا معينة .

## ثانيا: أهداف الدراسة:

إن قيمة البحث العلمي تتحدد بقيمة الأهداف والنتائج التي يرمي الى تحقيقها، كما لا يمكن تصور بحث دون أهداف مستقبلية، وعليه نسعى للإحاطة بالموضوع من خلال الدراسة بشقيها النظري و الميداني، وندرج أهم الأهداف فيما يلي:

- محاولة إنشاء مراكز لسبر الآراء واستطلاع الرأي.

- معرفة مدى الهدف من أخذ آراء الآخرين .

- معرفة مدى تأثير مراكز السبر على توجهات الرأي العام.

## ثالثا: مبررات اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع، كان نتيجة لأسباب عديدة، فأهمية وحساسية الموضوع بالنسبة لي كطالب باحث شكلت الأسباب الكامنة وراء اختيار هذا الموضوع، ويمكن أن أعرض الأسباب فيما يلي:

### - الأسباب الموضوعية:

- موضوع سبر الآراء واستطلاع الرأي غير متناول بكثرة.
- غياب أو قلة الدراسات المتخصصة في هذا المجال.
- المكانة التي تحتلها مراكز سبر الآراء وضرورة وجودها في الجزائر.

### - الأسباب الذاتية:

- محاولة فهم سبر الآراء واستطلاع الرأي.
- الرغبة في الكشف عن الجوانب الغامضة.
- الروح العلمية التي تدفعني إلى التقصي والوصول إلى الحقيقة.

## رابعا: الدراسات السابقة:

صراحة هناك دراسات محدودة في مجال سبر الآراء، إلا انه بالبحث ومحاولة الوصول إلى المعلومة تحصلنا على ما يلي:

- سمير بارة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية بعنوان: أنماط السلوك الانتخابي والعوامل المتحكمة فيه، بتاريخ سبتمبر 2007/شعبان - رمضان 1428 هـ، تناولت الإشكالية الآتية: ما هي مختلف الأنماط التي يأخذها السلوك الانتخابي تبعا للعوامل المتحكمة فيه؟ وما مدى كيفية إدراكها في الجزائر عبر عينة الدراسة ؟ أما عن الفرضيات نذكر منها:

✓ تعمل متغيرات الدراسة على خلق قيم تحفز المشاركة الانتخابية.

✓ هناك علاقة ارتباطية بين السلوك الانتخابي لعينة الدراسة مع متغيرات الدراسة.

✓ يأخذ السلوك الانتخابي أربعة أنماط (التصويت العقلاني الهادف، التصويت اللاعقلاني الامتناع العقلاني، الامتناع اللاعقلاني).

استهدفت الدراسة: الإحاطة بكل المفاهيم المتعلقة بالموضوع (الديمقراطية، المشاركة السياسية والانتخابية)، وكذا العوامل المتحكمة والمؤثرة في السلوك الانتخابي. والتطرق لدراسة عينة من الطلبة من أجل التعرف على ظاهرة السلوك الانتخابي ميدانياً.

#### خامساً: الإشكالية:

إن تقنية سبر الآراء و الأخذ برأي الآخرين أبرز العوامل المهمة في عملية صنع القرار في المجتمعات الحديثة، فمؤسسات سبر الآراء واستطلاع الرأي تقدم هذه الأخيرة تدفقاً للمعلومات لا غنى عنه، وتزويد صانعي القرار ومالكي المؤسسات بالمدخل الذي يتيح لهم إصدار قرارات أو تصنيع منتجات أو تقديم خدمات عقلانية تتماشى وما يطلبه الجمهور. ومن هنا نطرح الإشكالية:

كيف تسهم استطلاعات الرأي في توجيه آراء الناخبين في العملية الانتخابية في الجزائر؟ .

#### سادساً: الفرضيات:

و للإجابة على الإشكال المطروح تمت صياغة الفرضيات الآتية:

- استطلاع الرأي وسيلة لفهم الجمهور من خلال تقنية سبر الآراء.
- توجد فجوة بين نتائج استطلاعات الرأي والممارسات الفعلية للناخبين في الجزائر.
- تواجه عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي تحديات مرتبطة بالجانب الثقافي السياسي والبيئة الاجتماعية.

#### سابعاً: الإطار المنهجي.

تستلزم الدراسة العلمية مراحل وخطوات تحدد وتضبط الباحث، بغية التوصل إلى المعلومات الدقيقة وهذا ما يعرف بمنهج الدراسة. وسعياً للتعرف على صحة الفرضيات المطروحة أعلاه استخدمنا مناهج تتمثل في:

#### -المنهج المسحي:

هو عبارة عن جمع البيانات بطريقة منظمة سواء جمهور معين أو عينة منه، من خلال استخدام المقابلات أو أي أداة من أدوات البحث. وكذلك يستخدم المنهج المسحي في معرفة آراء الناس و تفضيلاتهم و أحكامهم ومعتقداتهم عن أحداث وموضوعات معينة.<sup>1</sup>

#### -المنهج الوصفي:

حيث يعتبر أسلوبا من أساليب التحليل حيث يركز على معلومات كافية ودقيقة وموضوعية عن ظاهرة أو موضوع محدد. أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وهذا بغية الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.<sup>2</sup>

#### -المقابلة كأداة للدراسة الميدانية:

تعتبر المقابلة أحد الطرق أو الأدوات والتقنيات التي تستخدم لجمع المعلومات الخاصة بالبحث أو الدراسة ، ومن خلال هذه الطريقة يقوم الباحث بمعرفة وجهة النظر الخاصة بأفراد مجتمع الدراسة وذلك من خلال التعرف إلى أفكار ومشاعر و وجهات نظر الآخرين، كما تمكنه من إعادة بناء الأحداث الاجتماعية التي لم تلاحظ مباشرة ، وتنقسم المقابلة إلى كل من المقابلة الموجهة والمقابلة غير الموجهة.

يقوم الباحث هنا بإجراء مقابلات غير منظمة مع المبحوثين، حيث يقوم بمحادثة معمقة محادثات نصف موجهة ، وكذا محادثات غير رسمية ، يعتمد من خلالها على الحكايات والقصص وطرح مجموعة من الأسئلة للحصول على قدر كاف من المعلومات، كما يعتمد إلى جانب ذلك على جميع المواد المادية المنتجة من قبل كالفديوهات ، والصور .هذا التنوع يجعل مصادر معلومات الباحث متنوعة ، مما يجعله يتوصل من خلالها الى نتائج.<sup>3</sup>

وقد أجرينا عدة مقابلات في دراستنا هذه، من خلال التنقل إلى مقر الأحزاب بولاية ورقلة والالتقاء ببعض الأعضاء ورؤساء الأحزاب هناك ، حيث كانت أغلب المقابلات التي أجريناها مقابلات فردية مباشرة، حتى يتمكن المتكلم من الإفصاح عن آرائه وأخباره بكل حرية، وذلك بعد أخذ موعد مسبق معهم.

#### العينة كأداة للدراسة الميدانية:

<sup>1</sup>محمد شلبي: المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترايات، والأدوات، الجزائر، 1997، ص ص (99- 100) .

<sup>2</sup>رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي: اساسياته النظرية وممارسته العلمية، دمشق: دار الفكر، 2000، ص 185.

<sup>3</sup>عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجزائر ، ص 137.

تعتبر العينة أحد الطرق أو الأدوات والتقنيات التي تستخدم لجمع المعلومات الخاصة بالبحث أو الدراسة، حيث تمثل مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث، كما أنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق طرق علمية تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً.

فهي وسيلة لدراسة خصائص مجتمع معين أو ظاهرة ما تهدف إلى تقديم نتائج دقيقة وصادقة، وأحد أهم مكونات المناهج العلمية للوصول إلى النتائج المرجوة.

وقد أخذنا عينة دراستنا هذه، من خلال التنقل إلى مقر الأحزاب السياسية بولاية ورقلة والالتقاء ببعض الأعضاء و ممثلي الأحزاب السياسية حتى نتمكن من حصر عينة البحث في مجال محدود فارتأينا أن تكون العينة ممثلة في الأحزاب وهذا للخبرة التي يمتلكونها في هذا المجال .

#### ثامنا: مصطلحات الدراسة.

–سبر الآراء: هو تقنية لجمع المعلومات يقوم بها الباحث من خلال دراسته الميدانية حول موضوع معين.

. استطلاع الرأي العام: هو قياس أو تحديد ما الذي يفكر فيه الجزء الأكبر من الجمهور فيما يخص قضية معينة.

– آراء الناخبين: قناعات الناخبين و ميولاتهم الحزبية .

– التوجه: بمعنى أقبل وقصد، وهو تحديد موقف الشخص تجاه قضية معينة أو موقف معين .

#### تاسعا: حدود الدراسة:

وهي الحدود التي التزمنا بها أثناء كتابة بحثنا العلمي .

1- الحدود العلمية: نسعى من خلال الدراسة إلى توضيح الإطار العام لسبر الآراء واستطلاع الرأي مبينين أهم العوامل المشكلة والمؤثرة فيه.

2. الحدود المكانية: تنصب الدراسة من خلال مقابلة مجموعة من ممثلي الأحزاب السياسية داخل ولاية ورقلة.

#### عاشرا: خطة الدراسة.

لمعالجة الإشكالية المطروحة ولتغطية فرضيات الدراسة اعتمدنا على ثلاثة فصول، وهي كالاتي:  
الفصل الأول يتكون من الإطار المفاهيمي لاستطلاع الرأي ويتفرع عنه، التعريف ، الأنواع، عوامل تشكيل الرأي العام، وظائفه وطرق قياسه وكذا أهميته والعوائق التي تعترضه. أما الفصل الثاني يتكون من الإطار المفاهيمي لسبر الآراء ويتفرع عنه: التعريف، الأنواع، الخطوات والوظائف، وكذا أهمية سبر الآراء والعوائق التي تعترضه، أما الفصل الثالث فهو عبارة عن دراسة ميدانية تقربنا إلى الدراسة أكثر .

## حادى عشر: صعوبات الدراسة.

- لا يمكن لأى بحث علمى أن يخلو من الجهد ووجود صعوبات تعترى الباحث أثناء القيام ببحثه، ولعل ابرز هذه العقبات:
- قلة المراجع فى ميدان سبر الآراء واستطلاع الرأى وندرة البيانات وتناثرها أحياناً.
  - صعوبة الحصول على المعلومات الكافية عن الموضوع.
  - نقص فى الدراسات السابقة للموضوع.
  - صعوبة الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالحصول على معلومات من الفئة المستهدفة.
  - قلة الدراسات الأكاديمية الجزائرية فى حقل العلوم السياسية والتي تتعلق بسبر الآراء واستطلاع الرأى.

# الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي لاستطلاع الرأي العام.

خضع الرأي العام منذ ظهور التجمعات الإنسانية إلى عمليات التوجيه والتأثير بمختلف الأساليب ومر خلالها بمراحل متعددة على مستوى السلوك والمفهوم معا، ذلك أن توجيه الأغلبية وتطويعها هدف كل سلطة مهما كانت طبيعتها، فالتطور الحاصل في أهمية الرأي العام لم يكن طفرة واحدة، وإنما خضع لتدرج مرحلي وصولا إلى المكانة النافذة التي يتمتع بها في العصر الحالي، نتيجة لتراكم العديد من العوامل في مقدمتها طفرة التكنولوجيا وما أفرزته من تأثيرات على جميع الأصعدة بما فيها العالم والاتصال هذه الأخيرة كان لها الأثر البالغ في التأثير على حجم وشكل وقدرة الرأي العام خاصة فيما تعلق بنقل الخبر والمعلومة وبكيفية معالجتها، حيث تشكلان إلى حد بعيد وجهة نظر المواطن المرتبطة بموقفه من قضايا اليومية على المستويين الداخلي والخارجي، وتلعب العديد من المؤثرات أدوارا حيوية الموجودة في البيئة المحيطة به دورا تشكيل الرأي العام تجعل منه في غالب الأحيان غير ثابت على موقف موحد، على الرغم من كونه من المواقف المؤثرة في مرحلة معينة من حياة المجتمعات .

وتستمد قياسات الرأي العام أهميتها من الأدوار التي تقوم بها داخل المجتمعات والدول ، وذلك باستطلاع الحقائق والمعلومات، والبيانات الموجودة في أذهان الأفراد، اتجاه قضايا معينة، وذلك من أجل معرفة الواقع الفعلي.

كما يتردد استخدام مصطلح الرأي العام كثيرا في المجالات السياسية و الإعلامية وفي المناقشات والمؤتمرات العالمية والمحلية، وهو جوهر الاتصال الجماهيري، وحديث المهتمين به، نظرا لما يتمتع به من قوة وتأثير في الحياة اليومية، حيث يحتكم السلوك البشري بمختلف الآراء و الأفكار والتوجهات التي يبنينا على الرأي العام السائد، نظرا لارتباطه في كثير من الأحيان بالعادات والتقاليد و الأعراف التي يبنى عليها المجتمع.

ولعل الأهمية التي يكتسبها الرأي العام زادت من اهتمام الباحثين والمفكرين بهذه المسألة وهو ما جعلنا نكون من الواقفين على تحديد جل ما يحتويه الموضوع.

## المبحث الأول: تعريف استطلاع الرأي العام و خصائصه.

قبل الحديث عن تعريف استطلاع الرأي نعرج على نشأته أولاً، حيث كان للرأي العام معالم واضحة عندما أرسى الرسول صلى الله عليه وسلم دعائم الحرية في المجتمع مما جعل الرأي العام يؤدي وظائفه بفعالية، وخاصة مع تشكيل الدولة الإسلامية في صورتها المتكاملة، مما يؤكد أن الإسلام يهتم كثيراً بالرأي العام ويعطيه أهمية كبيرة، حيث عرفت الشورى في الإسلام كمنهج حياة للتعبير عن الرأي العام، والشورى في المفهوم الإسلامي هي عملية طلب الرأي والنصح من أهل العلم والخبرة والتشاور معهم في القضايا المهمة.<sup>1</sup>

إن الإسلام كفل لكل مسلم أن يقول رأيه بصراحة وييدي وجهة نظره دون خوف، وحرية الرأي في الإسلام جعلت المسلمين يجاهرون بالرأي.

يمكن القول أن الشورى تعني استطلاع الرأي من ذوي الخبرة، أو هي أوجه الرأي والنظر في المسائل والقضايا المطروحة حتى تصل الجماهير باتجاهاتها إلى رأي من الآراء تتفق عليه وتؤيده وتتبناه الأقلية والأغلبية بعد مناقشة وحوار عن رضا واقتناع .

قال تعالى: و أمرهم شورى بينهم . سورة الشورى الآية 38.

وقال تعالى: وشاورهم في الامر . سورة آل عمران الآية 159.

كما أرجع عديد الباحثين أن المناقشات الأولى حول الرأي العام كانت زمن الفيلسوف سقراط وتلميذه أفلاطون الذي كتب عن السياسة والديمقراطية واصفا رأي الناس بأنه مجرد حش ضئيل.

وقد أدى اتساع الإمبراطورية الرومانية إلى نشاط عملية الاتصال والرأي العام كظاهرة تصاحب التجمع الإنساني المنظم.<sup>2</sup>

وقد برزت في تلك الفترة تعابير كثيرة تحيل إلى الرأي العام على غرار صوت الشعب من صوت الله، وهو ما دفع بالكتاب للإشارة إلى هذه الظاهرة في كتاباتهم "كمكيافيلي" الذي يقول في كتابه الأمير، أن هدف الأمير هو الحفاظ على سمعته فثروته تأتي من محبة شعوبه له.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> وفاء بن طراد، **الرأي العام**، محاضرات ماستر 1، تخصص: اتصال وعلاقات عامة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، 2021، ص 01.

<sup>2</sup> كامل مراد خورشيد، **الاتصال الجماهيري والإعلام، التطور، الخصائص، النظريات**. دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 21.

<sup>3</sup> لبنى رموني، **تقييم الرأي العام**، محاضرات ماستر، تخصص: اتصال وعلاقات عامة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة أم البواقي، 2020، ص ص (7-8).

أما فيما يخص التعريف اللغوي والاصطلاحي لاستطلاع الرأي فنوجز بعض التعريف كالتالي:

### التعريف اللغوي لاستطلاع الرأي العام:

رأي: إن مفردة الرأي تعني نظر بالعين أو العقل والثاني هو المقصود، كما يحمل معنى التأمل والنظر العقلي.

ومعنى مفردة عام أي عمم ومنه يقال شيء عميم أي تام وعمهم الأمر أي شملهم الأمر والعامه خلاف الخاصة.<sup>1</sup>

والرأي العام موقف أغلبية المجتمع حول مسألة معينة ويتم تقييم الرأي العام من خلال سبر الآراء.<sup>2</sup>

### أما التعريف الاصطلاحي للرأي العام:

فهناك عدة تعاريف لعل أبرزها:

يعرفه الدكتور مختار التهامي في كتابه الرأي العام والحرب النفسية بأن الرأي العام هو الرأي السائد بين أغلبية الشعوب الواعية في فترة معينة بالنسبة لقضية أو أكثر يحدث فيها الجدل والنقاش، وتمس هذه الأغلبية مسا مباشرا.

كما يرى شيفلي أن الرأي العام له مفهوم ذاتي ومفهوم موضوعي .

فالمفهوم الذاتي: هو رأي عدد من الأفراد تجمع بينهم آمال و أهداف وتفكير معين .

أما المفهوم الموضوعي: فهو الرأي الذي تبلور وظهرت معالمه، ودخل في مجال الروح الموضوعية من عادات وتقاليد ويشغل الرأي العام بمفهوميه كل نواحي الحياة.<sup>3</sup>

ويعرفه هارولد تشايلدر أنه مجموعة من الآراء الفردية مسندة إلى جمهور معين بالنسبة لاتجاهاته إزاء موضوع معين أو هو حاصل جمع لآراء فردية.<sup>4</sup>

ويذهب جيمس يانج إلى أن الرأي العام هو الحكم الاجتماعي الذي يعبر عن مجتمع واع بذاته وذلك لمسألة عامة لها أهميتها على أن يتم الوصول إلى هذا الحكم الاجتماعي عن طريق مناقشة عامة

<sup>1</sup>بطرس حلاق، **الرأي العام وطرق قياسه**، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020، ص 16 .

<sup>2</sup>نبيل لحر، **تقييم الرأي العام**، محاضرات ماستر 1، تخصص: اتصال وعلاقات عامة، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة بسكرة، 2020، ص 10 .

<sup>3</sup>كامل مراد خورشيد، **مدخل الرأي العام**، دار الميسرة، الأردن، 2011، ص ص(50-51).

<sup>4</sup>بطرس حلاق، المرجع السابق، ص 18 .

أساسها العقل والمنطق، وأن يكون لهذا الحكم من الشدة والعمق ما يكفل تأثيره على السياسة العامة<sup>1</sup>. ويعرفه كاي على انه الآراء التي يعتنقها بعض الأشخاص، ونجد الحكومة من الجدر لها إتباع تلك الآراء والأفكار<sup>2</sup>.

ويعرفه ويليام البج: إن الرأي العام هو نتاج تفاعل الأشخاص في أي شكل من أشكال المجموعة أو هو موضوع معين يكون محل مناقشة في جماعة عامة<sup>3</sup>.

وآخر تعريف اصطلاحى نجد الدكتور أحمد أبو زيد يعبر عنه بقوله: إن الرأي العام وجهة نظر أو رأي أغلبية لا يفوقه أو يحجبه رأي آخر، وذلك في وقت معين وإزاء مسألة معينة<sup>4</sup>.

من خلال ما سبق يمكن القول أن الرأي العام هو خلاصة آراء مجموعة من الناس أو الاعتقاد السائد أو اجتماع آراء أو الاتفاق الجماعي لدى غالبية فئات الشعب أو الجمهور تجاه قضية معينة أو ظاهرة من الظواهر الجدلية حول موضوع ذو أهمية عامة، أي الآراء التي بمقدورها التأثير في مواقف الأفراد والجماعات وعلى سياسات الحكومات.

أو هو أداة تستخدم من طرف قطاع الأعمال والحكومات و الأحزاب السياسية، بهدف قياس أو تحديد احتياجات الجمهور، حيث تساعد استطلاعات الرأي معرفة المعلومات والآراء السائدة ووضع تنبؤات مستقبلية ومدى تحققها . ويندرج تحت التعريفات السابقة خصائص يتميز بها استطلاع الرأي.

### ثانياً: خصائص استطلاع الرأي.

عند الحديث عن استطلاعات الرأي وخصائصه فإننا ندرس خصائص أفكار الناس و سلوكياتهم واتجاهاتهم و لعل أبرز الخصائص ما يلي:

1- الشدة: تتعلق بمدى الإحساس بالشئ فمن الممكن أن تكون لدينا آراء بشأن العديد من القضايا ولكن قد يكون لدينا إحساس شديد بشأن موضوع ما، مثلاً نجد فئة من الناس تؤيد رأي ما وفئة أخرى تعارض.

2- عدم الثبات: يختلف الرأي العام في درجة الثبات، فالفرد يمكن أن تكون لديه وجهة نظر يعبر عنها على أساس قليل من المعلومات أو بدون معلومات نهائياً ووجهة النظر هذه يمكن أن تتغير عند

<sup>1</sup>لبنى رحموني ، المرجع السابق، ص 6 .

<sup>2</sup>عاطف عدلي عبيد، مدخل الاتصال والرأي العام، دار بيروت للنشر، لبنان، 1997، ص 10.

<sup>3</sup>محمد رمضان، الرأي العام بين الدعاية والإعلان، ط2، دار بيروت للنشر، لبنان ، 1986، ص 27 .

<sup>4</sup>فراس محمد إبراهيم، مراعاة الرأي العام، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن ، 2013 ، 19 .

- حصوله على مزيد من المعلومات. مثلاً: شخص يحضر لتجمع ما فيحصل على أفكار تغير توجهاته السابقة إما باقتناعه أو وعود مغرية تجعله يغير أفكاره.
- 3- البروز و الأهمية: يتم التعامل مع البروز و الأهمية على أنهما شيئان متبادلان رغم أنهما قد يكونان متمايزين من ناحية المفهوم، فيعتبر رأي ما بارزا عندما يكون في بؤرة الانتباه، ويعتبر هاما عندما يكون موضع اهتمام.
4. التيقن: ونعني هنا مدى ثقة الفرد من أن رأيه صواب.
- 5- التبرير: يتضمن التبرير السلوك بأسباب منطقية يقبلها العقل، مع أن الأسباب الحقيقية تظهر تلقائياً بين الجمهور من دون خلفية مسبقة كالثقافة والعادات الموروثة.
6. التعويض: عندما يتعرض الجمهور لنوع من الأزمات التي لا يستطيع التصدي لها، فإنه يلجأ عادة إلى ممارسة نوع آخر من النشاط التعويضي، مثلاً: دولة ما مساحتها الجغرافية صغيرة وعدد سكانها قليل فإنها تلجأ إلى التعويض عن هذا النقص الجغرافي والسكاني بإبراز صفات أخرى، كالثروة والنفوذ السياسي والنفوذ الإعلامي، من خلال الارتباط مع دول كبرى. مثلاً: دولة قطر مساحتها صغيرة وعدد سكانها قليل، فهي تسعى لإرضاء الو.م.أ من أجل حماية مصالحها في شتى المجالات (الولاء المطلق) .
- 7- الإسقاط: هو تفسير أعمال الغير حسب ما يجري في نفوسنا، فالشخص الذي يشعر ببعض العيوب والنقائص يسقطها على غيره وينسبها إليه، وكثيراً ما يحاول قادة الرأي في مجتمع معين أي يشجعوا عملية الإسقاط خاصة في الحملات الانتخابية .
8. التطابق والتوافق: هو ميل الفرد مع رأي الجماعة، ويعتمد رجال الإعلام والعلاقات العامة على هذه الخاصية، فيحاولون نشر فكرة أن السلوك الصحيح هو سلوك الأغلبية من الجمهور .
- 9- الإبدال: عندما يصيب الجمهور حالة من القلق لسبب معين ولا يستطيع توجيه غضبه نحو المتسبب، فإنه يلجأ إلى التظاهر أو الإضراب للتخفيف من هذا القلق الذي يعتريه، فيعتبر هذا إبدالاً<sup>1</sup>، مثلاً الحراك الذي وقع في الجزائر فيفري 2021 .
10. يتأثر الرأي العام باحتياجات الشعوب خاصة المطالب المادية المتعلقة بالحياة اليومية.
11. الرأي العام القائم على العواطف والرغبات يتغير بسرعة خلافاً مع الرأي العام القائم على الحقائق والمعلومات الذي يملك القدرة على مواجهة الأحداث.<sup>2</sup>
- كما أن لاستطلاع الرأي أنواع وعوامل تساعد في تشكيله من أجل القيام بدوره على أتم وجه سنتطرق إليها في المبحث الثاني.

<sup>1</sup>بطرس حلاق، المرجع السابق، ص ص ( 49- 50).

<sup>2</sup>مصطفى يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الاتصال، دار حامد للنشر والتوزيع ، الأردن، 2008، ص ص(25- 26) .

## المبحث الثاني: أنواع استطلاع الرأي العام وعوامل تشكيله .

بعد إحاطتنا في المبحث الأول لنشأة استطلاعات الرأي العام وتعريفه وكذا ذكر أبرز خصائصه اتضح لنا انه يحتوي على أنواع وعوامل تساهم في تشكيله وجب إيجازها فيما يلي:

### أولاً: أنواع استطلاع الرأي .

يرى فريق من الباحثين أن الرأي العام ينقسم إلى أربعة أنواع:

1. رأي الأغلبية: هو رأي الجماعة وينقسم إلى أغلبية و أقلية وقد تتحول الأولى إلى الثانية وقد يحدث العكس، من اجل هذا كان لرأي الأقلية وزن كبير، وهذا لأن الأقلية يبذلون جهدا للوصول إلى الأغلبية. مثال: الجماعات الخضر في أوروبا .

2. رأي الأقليات: حين تتفق أحيانا مع رأي معين وهدف معين، ولكن قد يفضي هذا النوع من الرأي بالأمة إلى التحول السريع وبسببه قد تسقط وزارة وتعقبها أخرى ويستمر الحال حتى تتمكن إحدى الأقليات من أن تصبح أغلبية<sup>1</sup>. مثلا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة كانت سرية وعدد المتبعين له قليل، ولكن لما كان المتبعون له صادقين ومتيقنين بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم ازداد العدد حول هذه القضية التي غيرت مجرى حياة البشر، فليس بالضرورة أن يكون مع الكثرة من الأفراد بل معدن الأفراد عندما تكون نواياهم صادقة.

3- الرأي الساحق: غالبا ما يكون لاندفاع الشعب أو نتيجة لتكامله في بحث المشكلات العامة، فالشعب إذا وصل إلى الرأي الساحق، فإنه يكون بلغ الذروة، ولكن قلما يصل إلى ذلك.

4. الرأي الجامع: وهو ما اجتمعت عليه الأمة وما ورثته من عادات ومعتقدات، وهذا الرأي يسمى بالنزعة العامة، وهو لا يناقش عادة .

كما ينقسم الرأي العام إلى درجات أبرزها:

1. الرأي العام المسيطر: وهو رأي القادة والزعماء في غالب الأحيان.
2. الرأي العام المستنير أو القارئ: ويمثل الطبقة المثقفة في الأمة وهي الفئة القادرة على المناقشة.
3. الرأي العام المنقاد: بمعنى الرأي الأعظم من الشعب فهؤلاء يكونون عرضة لتأثير وسائل الإعلام و يتقبلون ما ينشر ويزادح دون تمحيص او تدبر ويكونون عرضة لحملات الدعاية.

ومن الباحثين من يقسم الرأي العام إلى قسمين:

<sup>1</sup>عبد الرحمان شداد، الرأي العام ، مجلة تاريخ العلوم، العدد 06، جامعة الجلفة، د ت ن، ص 298.

1- الرأي العام الكلي: فهو يتصل اتصالاً قوياً بالدين والأخلاق العامة والعادات والتقاليد، ويمتاز الثبوت ويشترك فيه غالبية الناس.

2- الرأي العام المؤقت: وهو ما تمثله الأحزاب السياسية والهيئات العامة والخاصة، وذلك عندما تسعى لتحقيق هدف معين وفي وقت معين.<sup>1</sup>

وهناك من يقسم الرأي العام إلى:

1- الرأي العام الوطني: ويرتبط هذا النوع بالوطن والدولة ويتميز بتجانسه من حيث التراث والتقاليد، رغم الصراعات التي تنشأ داخل الدولة الواحدة.

2- الرأي العام الإقليمي: وهو الرأي السائد بين مجموعة من الشعوب المتجاورة جغرافياً وفي فترة زمنية محددة تجاه قضية معينة أو أكثر يحتدم فيها الجدل والنقاش وتمس المصالح المشتركة كالارتباط التاريخي وتقارب العادات والتقاليد وتشابه الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ووحدة اللغة و الثقافة .

3- الرأي العام العالمي وهو الرأي السائد بين أغلبية شعوب العالم، ويمس المصالح المشتركة لها وكذا القيم الإنسانية، ويعتبر الرأي العام العالمي من أقوى و أبرز الأنواع لما له من تأثير بالغ في توجيه السياسات الدولية.<sup>2</sup>

ولاستطلاعات الرأي العام دوافع تساهم في عوامل تشكيله نسردها فيما يلي:

**ثانياً: عوامل تشكيل استطلاعات الرأي.**

إن عملية تكوين استطلاعات الرأي العام من العمليات المعقدة التي تمتد بجزورها في مجالات مختلفة، ويتكون الرأي العام نتيجة تفاعل بين مجموعة من العوامل المتداخلة يمارس كل منها أثره في تكوين الرأي العام، نورد أبرزها في ما يلي :

**1. الموروث الثقافي والعادات والتقاليد:**

إن هذا العامل من أهم العوامل المشكلة للرأي العام وهي مجموعة من العادات والتقاليد والآداب الشائعة في مجتمع ما، ويساعد الأفراد على التعامل فيما بينهم والتكيف مع عوامل البيئة المحيطة بهم، وهذه الطبيعة تختلف، فمع أن الناس يجدون أنفسهم في بيئة واحدة إلا أن لغتهم تختلف وطرق الزراعة وكذا العمران.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمان شداد، المرجع السابق، ص 299 .

<sup>2</sup> منيرة كبير، واقع سير الآراء في الجزائر، (مذكرة ماستر في الإعلام والاتصال، تخصص : صحافة مطبوعة والإلكترونية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2022)، ص 23.

<sup>3</sup> عمر خالد المسفري، الاتصال الجماهيري و الإعلام الأمني، دار أسامة للنشر ، الأردن ، 2013، ص 35 .

مثلا: عندنا في الجزائر نعيش ف مساحة جغرافية واحدة، إلا أنه هناك اختلاف كبير في طريقة العيش من منطقة لأخرى وتغير اللهجات ..... الخ .

والتراث يؤدي دورا هاما في تكيف الأفراد وردود الأفعال التي تحدد أنماط سلوكهم الاجتماعي، فعن طريق مجموعة من الافتراضات يتم تحديد نوع الأفكار والآراء التي سيعتقها شخص ما من خلال دراسته للتراث الثقافي.<sup>1</sup>

كما يشير إلى اتجاهات الناس إزاء قضية معينة من خلال تلك الاستعدادات النفسية والعقلية الناتجة عن الظروف والتجارب التي تحملها المجموعة المنتمية لنفس الثقافة. وهناك من يرى أن ديناميكية استطلاع الرأي أدت إلى تراجع تأثير الثقافة على تشكيل الرأي العام خاصة بعد تطور الاتصالات وانفتاح الثقافات على بعضها، ويتفاوت انحسار العادات والتقاليد من بيئة إلى أخرى، ففي البيئة المحافظة لازالت الثقافة تؤثر في الرأي العام ومن الصعب تغييرها عكس لبيئة في المجتمعات المنفتحة.<sup>2</sup>

## 2. العوامل الاجتماعية(الأسرة - الدين) .

أ. الأسرة: تعتبر الخلية الأساسية المؤثرة في كافة التغييرات الحاصلة في المجتمع، وتؤثر في باقي العوامل وتعتبر مركز التأثير على المدى القصير والطويل.<sup>3</sup>

فتأثير الأسرة له دور في تعليم القيم الدينية والاجتماعية والسياسية والإنسانية ..... ، حيث هي أول ما يتلقاه الفرد في مرحلة الطفولة ويبقى راسخا فيؤثر في اتجاهاتهم و سلوكياتهم.

ب الدين: إن للدين الإسلامي تأثير كبير في تشكيل الرأي العام لأنه ذو طابع معنوي روحي ومصدره مقدس يتجاوز الإرادة الإنسانية، حيث يعتبر للدين الإسلامي الدور البارز في حياة الشعوب التي اعتنقته، وقدوتنا في ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث كان يستشير أصحابه في الأمور المصيرية التي تحدد مسار الأمة، مثلا في غزوة الأحزاب استشار أصحابه فكان رأي سيدنا سلمان الفارسي بحفر الخندق وتحصين المدينة. إذ كان شاملا لكل حياة الإنسان المادية والروحية، فالناس يتأثرون بالخطاب الديني لذا نجد الكثير ممن يريدون استقطاب الجماهير يوظفونه في حملاتهم الدعائية خاصة في دول العالم الثالث.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>حاتم محمد، الرأي العام و تأثيره بالإعلام والدعاية، مكتبة سنان للنشر ، لبنان، 1973، ص 73 .

<sup>2</sup>عاطف عدلي العبد، نظريات الإعلام و الرأي العام، دار الفكر العربي، مصر، 2006، ص 79 .

<sup>3</sup>سمير محمد حسين ،الرأي العام ( الأسس النظرية الجوانب المنهجية)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، 1997، ص 17 .

<sup>4</sup>عاطف عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه: الجوانب و الأسس المنهجية والنماذج، دار الفكر العربي، مصر، 1999، ص21.

### 3. العوامل السياسية والاقتصادية:

تلعب الأوضاع السياسية السائدة داخل الدولة دورا فعالا في تشكيل الرأي العام، فإذا كان النظام استبداديا رافضا لكل أشكال المشاركة السياسية فمن الصعب أن تتبين اتجاه هذا الرأي بصورة علنية وصريحة، فتأثير الأوضاع السياسية على تشكيل الرأي العام يتفاوت تبعا لتباين البيئة، وهو ما نلاحظه في مجتمعاتنا العربية التي عاشت لفترات طويلة (ليس بالضرورة لان اغلب الشعوب العربية كان كل شيء مفروض عليها بالقوة القاهرة) تؤمن بالرأي الواحد لا يظهر لها أي رفض أو أي رأي خلافي حول قضية معينة، عكس الدول المتقدمة التي تعترف بالاختلاف في الآراء وتعتبره أساس النشاط السياسي و تشكيل الرأي العام.

فإذا كان النظام السياسي يؤثر في الرأي العام بشكل كبير، فلاشك أن الأوضاع الاقتصادية داخل الدولة لها تأثيرات على الرأي العام، فإذا كان هناك تفاوت كبير في توزيع الثروة داخل البلد سيؤدي إلى انقسامات في تشكيل الرأي.<sup>1</sup>

كما أن الظروف الاقتصادية قد تحدد آراء الجماهير إلى درجة كبيرة، فتقريبا لا وجود لمشكلة أو قضية عامة إلا وكان الجانب الاقتصادي أبرز أسبابها، فالأفراد يتأثرون في تكوين آرائهم بمصالحهم ومصالح الجماعة، وتكون آراء الأفراد بما يتماشى مع المصالح الاقتصادية، كما أن الأفراد وخاصة في الدول النامية أغلبهم منشغلون طول اليوم من اجل البقاء أحياء (الفقر أو الحاجة عنصر مهم مثبت لتشكل الرأي العام)، وليس لديهم الوقت لمناقشة المشكلات والقضايا العامة، مما يترتب عليه نقص الوعي وعدم المشاركة في الحياة العامة، وهذا لا يجعلهم عنصرا فاعلا في تكوين الرأي العام.<sup>2</sup>

**4. عامل الزعماء والقادة:** إن الزعيم والقائد هو كسائر أفراد المجموعة التي ينتمي لها، له طباعه الخاصة به والزعيم عادة ما يكون شخصا ذكيا يعرف اتجاهات الرأي العام وآمال وطموحات مواطنيه.<sup>3</sup>

فالكثير من الزعماء خاصة في العام الثالث كان لهم دور كبير في توجيه الرأي العام. ومن المعروف أن بعض الحركات السياسية الكبرى لها قواعد شعبية واسعة منيت بالفشل لأنها لم تجد الزعيم المناسب الذي يسيرها، وفي المقابل هناك العديد من الزعماء والنماذج لقادة أثروا بشكل بارع في توجيه الجماهير وتشكيل الرأي العام، كمهاتما غاندي محرر الهند ونلسون مانديلا في جنوب إفريقيا.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عمر خالد المسفري، المرجع السابق، ص ص (45-58).

<sup>2</sup> عاطف عدلي العبد، الرأي وطرق قياسه، مرجع سابق، ص 54.

<sup>3</sup> عمر خالد المسفري، المرجع السابق، ص 40.

<sup>4</sup> نهى عاطف عدلي العبد، الرأي العام والفضائيات: دراسة في ترتيب الأولويات، دار الفكر العربي، مصر، 2005، ص 34.

**5. عامل الاتصال و وسائل الإعلام:** إن وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية تؤدي دورا هاما في تكوين وتشكيل الرأي العام، وفي تعبئة الجماعات وحشدها حول آراء واتجاهات معينة حيث أن أهدافها مبنية على التأثير والعمل على تغيير آراء الناس حول ما يخدم مصالح و أهداف الخط السياسي الفكري المتبنى. إن تأثير الوسائل الإعلامية في الرأي العام يظهر جليا من خلال الراديو والتلفاز والجرائد ووسائل التواصل الاجتماعي، فهي بذلك تدفع المواطن من حيث لا يدري إلى تكوين رأي عام يصب في الأهداف التي تطمح إلى الوصول إليها.<sup>1</sup>

**6. العوامل النفسية:** هناك عوامل نفسية تؤثر في سلوك الأفراد واتجاهاتهم، فقد يكون الفرد متصفا بصفة معينة حسب الظروف السائدة. مثلا في فترة معينة غير مستقرة يتقبل الناس آراء يعتقدون صحتها و أهميتها، بينما يشككون فيها وقت السلم، وحتى في الأحوال العادية يتأثر الرأي العام بأفكار لا شعورية دون أن يعرف الناس فاللاشعور يؤثر في توجيه الأفكار والآراء.<sup>2</sup> فالشخص في ذاته غير مقرر أصلا بقراراته إلا أن العوامل النفسية الخفية تقول غير ما يبدي الفرد، مما يجعل الرأي العام متذبذبا إذا تذبذب الأفراد في توجيه آرائهم .

وبعد التطرق لأنواع استطلاع الرأي واهم العوامل المشكلة له لا بد وان له وظائف نبينها في المبحث الثالث.

### **المبحث الثالث: وظائف استطلاع الرأي العام.**

يقصد بوظيفة الرأي العام هي ما يمليه الرأي العام من مقاصد و أهداف أو برامج و تفضيلات حيث تحدد المهام المنوطة بالرأي العام.

#### **أولا: وظائف استطلاع الرأي في المجال السياسي:**

يعد الرأي العام أحد القوى السياسية الفعالة داخل الوجود السياسي من خلال تحديد طبيعة الممارسات السياسية:

أ. التأثير على القرار السياسي: من خلال اعتماد مبدأ الديمقراطية التي تعني سلطة الشعب، لذلك فان القرارات الهامة في الدولة تتبنى على الرأي العام .

ب . التأثير على الانتخابات: تسمح عمليات الانتخابات باختيار القيادات السياسية في إطار الحدود التي يرسمها و يتقبلها الرأي العام.مثل ما حدث في الجزائر سنة 2019 ورفض إعادة ترشح الرئيس للعهد الخامسة.

<sup>1</sup> أحلام بن رجم، وسائل الإعلام والاتصال وعلاقتها بالرأي العام في الجزائر، (مذكرة ماستر في علم الاجتماع، تخصص: علم اجتماع واتصال، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قلمة، 2020)، ص 46.

<sup>2</sup> غالب كاظم جواد الدعيمي، التلفزيون وصناعة الرأي العام، دار أمجد للنشر والتوزيع ، الأردن، 2015 ، ص ص (69 -72).

ج . التأثير على الحكم: من خلال رسم الخطط والمشاريع السياسية للقادة السياسيين، حيث يعمل الرأي العام على إنجاح خطط الدولة في التنمية الشاملة، إذ ان نجاحها يعتمد بشكل كبير في خلق رأي عام مساهم ومتفاهم ومتشارك معها.

د . تحديد ملامح السياسة الخارجية: حيث أن له دور كبير في تحديد السياسة الخارجية للبلاد من خلال الضغوط التي يمارسها على الحكومة، حيث أن الجهة التي تضع السياسة الخارجية لا بد أن تأخذ بعين الاعتبار رغبة شعوبها في تقدير ما يمكن تقبله أو العكس .

هـ . التحديث السياسي: أي أن التنمية السياسية من خلال تطوير الهيكل المؤسساتي والآلية اللازمة والقادرة على استيعاب التقاليد الجديدة التي تخلقها حركة التغيير الاجتماعي، حيث يساهم الرأي العام في التعجيل بهذه العملية.

و إصدار القوانين والتصديق عليها: حيث أن القوانين ما هي إلا تعبير عن رغبات الرأي العام وضمان للنظم الاجتماعية والمثل الأخلاقية التي يؤمن بها الجميع ويسعون لتحقيقها، وعندما تصدر السلطات قوانين جديدة فإنها تأخذ مكانها كموضوع يشغل الجماعة ويتكون حولها رأي عام مؤيد أو معارض.<sup>1</sup>

مثلا: القانون المتعلق بمستخدمي قطاع التربية والصحة العمومية في الجزائر.

### ثانيا: وظائف استطلاع الرأي في المجال الاجتماعي:

إن الرأي العام كظاهرة اجتماعية يحقق العديد من الوظائف الهامة داخل المجتمع، حيث يعمل على تدعيم القيم الأخلاقية للمجتمع، ويرفض الخروج عنها، ولعل ابرز الوظائف الاجتماعية نسردها كالآتي:

1- رعاية المثل الاجتماعية: حيث يساهم الرأي العام في رعاية المثل الإنسانية والقيم الاجتماعية، ويقف ضد من يحاول الخروج عنها، وتشاركه في هذا الصدد القوة التي تصنع الحق وتعمل على تحقيقه، والعادات والتقاليد التي سار عليها الشعب على مر الأجيال.<sup>2</sup>

2- الضبط الاجتماعي: يعتبر الرأي العام بمثابة قوة كبيرة حكمها الفوري على السلوك ينتهك حرمة المعايير الاجتماعية أو القانون أو التقاليد، ويعمل على مساندة الحكومات والمؤسسات الاجتماعية

والجمعيات الخيرية والتشكيلات السياسية، حيث تسعى هذه التشكيلات لكسب الرأي العام.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، ط 2، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1998، ص 59 .

<sup>2</sup>محمد الحوتي، المرجع السابق، ص 49 .

<sup>3</sup>مصطفى يوسف كافي، المرجع السابق، ص 40 .

### ثالثاً: وظائف استطلاع الرأي في المجال الاقتصادي.

تسعى المؤسسات الإنتاجية والصناعية لاستمالة الرأي العام بشتى الطرق المتاحة لترويج بضاعة معينة، أو الوقوف على آراء الجمهور من سلعة أو خدمة معينة، وكل تلك الأمور من فعاليات الرأي العام ومدى تأثيره ومدى قوته في تحريك عجلة الاقتصاد.<sup>1</sup>

فلقد أصبحت لمواقف الرأي العام تجاه القضايا الاقتصادية أهمية كبيرة في الحاضر، حيث يتم الاهتمام بمعرفة وجهات النظر كي يتم تبنيها من طرف أصحاب القرار الاقتصادي في الحكومات والشركات، كما تسعى الحكومات والشركات الاقتصادية إلى تشكيل مراكز بحثية لقياس الرأي العام وذلك لما يتمتع به من تأثير مباشر وغير مباشر على صناعة القرارات الاقتصادية باعتباره قوة لا يمكن إغفال تأثيرها في صنع القرار. ذلك أن القرار هو عبارة عن اختيار الطريق أو المنهج أو المسار من بين عدة طرق ومناهج ومسارات يمكن سلوكها لبلوغ الغاية وتحقيق الهدف، وتعد عملية اتخاذ القرار عملية ذهنية تتطلب قدراً من التصور والإبداع ودرجة كبيرة من المنطقية بما يمكن اختباره وتقييم بدائل التصرف الممكن من خلالها تحقيق الأهداف.

ومن الواضح أن هذه العملية تتطلب قاعدة من المعلومات والبيانات التي يمكن أن تساعد في تكوين فكرة حول المسألة المطلوب اتخاذ القرار بشأنها. وعملية صناعة القرار، وخاصة القرار الاقتصادي لا تعتبر تصرفاً وحيداً بل مجموعة من التصرفات المتتابعة، يقوم بها صانع القرار ليصل إلى اكتشاف القرار المناسب الذي يحقق الهدف.<sup>2</sup>

و يمكن أن نلخص وظائف الرأي العام فيما يلي:

1. دعم القرارات التي تتخذها القيادة وهذا بالمشاركة الفعلية للأغلبية في صناعة القرار.
2. المساهمة في اختيار القيادات ذات المكانة الاجتماعية لشغل الوظائف الرسمية في الدولة.
- 3- المساهمة في مواجهة أخطار الحرب النفسية الموجهة إلى الرأي العام المحلي داخل الوطن وخارجه.<sup>3</sup>

وبعد تبين أهم وظائف استطلاع الرأي نوضح لكم أبرز الطرق التي يمكن اتباعها في هذه العملية .

<sup>1</sup> طاهر حسن أبو زيد، دور مواقع التواصل الاجتماعية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية، (رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية والعلوم الإدارية)، جامعة الأزهر، فلسطين، 2013، ص ص (52- 53).

<sup>2</sup> بطرس حلاق، المرجع السابق، ص 36 .

<sup>3</sup> سعيد إسماعيل صيني، مدخل إلى الرأي العام والمنظور الإسلامي، مؤسسة الرسالة، مصر، 2008، ص 39 .

## المبحث الرابع: طرق قياس استطلاع الرأي العام.

يكاد يجمع الباحثون على وجود ثلاثة طرق في مجال استطلاعات الرأي العام نوجز فيما يلي:

**1- طريقة الاستقصاء (الاستطلاع المباشر):** تعتبر هذه الطريقة الأكثر استخداما في البحوث السياسية، الاجتماعية والإعلامية، ويمكن تعريفها أنها الأداة الملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بظاهرة معينة.

**2. طريقة المسح:** تتضمن الدراسات المسحية جمع بيانات من عدد كبير من الأفراد بغرض الوصول إلى الإجابة عن تساؤل مطروح دون الاقتصار على حالة واحدة، ويمكن للقائم بمسح الرأي العام أن يتبع نوعين من المسح إما المسح الشامل إما المسح بالعينة.

**أ - المسح الشامل:** يتم إجراؤه على كافة وحدات المجتمع، يتميز بشموليته وعموم نتائجه، واقتربها من الصواب غالبا، هذه الطريقة لا تستخدم غالبا إلا من طرف هيئات متخصصة في الإحصاء، وهي الهيئات والمراكز التي تمتلك الوسائل المادية والبشرية لإجراء المسوح الشاملة.

ويمكن حصر مجموعة من الخصائص والميزات للمسح الشامل فيما يلي:

- كثرة التكاليف نظرا لامتداده على مساحة واسعة، وتعامله مع مجموعة كبيرة من الأفراد .
- امتداده على مساحات واسعة، وعلى فترات زمنية قد تصل إلى سنوات.
- يحتاج إلى فريق عمل مؤهل ومدرب لمقاومة طول مدة البحث.

**ب . المسح بالعينة:** عبارة عن مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث، و نظرا لعدم قدرة الباحث على إجراء المسح الشامل، يضطر القائم باستطلاعات الرأي العام للاستعانة بطريقة المسح بالعينة الذي تتعد أنواعها، وتتنوع حسب تجانس المجتمع و أهداف الدراسة، وأيا كان نوع المسح، فالقائم بقياس الرأي العام يمكنه الاستعانة بأداتي الملاحظة والمقابلة.<sup>1</sup>

**ج . الملاحظة:** واحدة من ابرز الطرق في استطلاعات الرأي، حيث تستخدم بشكل واسع في الموضوعات التي غالبا لا يرغب الناس في الحديث عنها مجاهرة أو الإجابة عن الأسئلة التي توجه إليهم، ويهتم الملاحظ (الباحث الميداني) بتسجيل الآراء والإشارات والانفعالات للشخص المبحوث، و يتواجد الملاحظون في كافة التجمعات الجماهيرية، مثل : النوادي، المقاهي، المواصلات ..... ، ويقومون بكتابة الآراء دون ذكر الأسماء لأن المهم هو الرأي وليس صاحب الرأي.

<sup>1</sup> أعمار بوحوش و محمد الذنبيات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط 02، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 66 .

د- المقابلة: هي أداة جد فعالة لقياس آراء العامة حول قضية معينة، حيث تكون بين الباحث والحالة موضع الدراسة، وهنا تكمن فعاليتها من خلال تبادل الآراء وجها لوجه.

3. طريقة تحليل المضمون: وتعد من أحدث الطرق في جمع البيانات عن توجهات الرأي العام، حيث يمكن للباحث القيام بجمع البيانات عن طريق تحليل السلوك اللفظي المتوفر في شكل رسائل اتصالية للأفراد باستخدام تحليل المضمون، وهذا بدلا من ملاحظة سلوك الأفراد أو المقابلة. ومن ثم فإن تحليل المضمون يتفوق على الأدوات السابقة في تخطيه لمشكلة الزمن، حيث أن الوسائل السابقة محددة بزمن بينما تحليل المضمون ليس محكوم بأي زمن .

ويمكن تعريف تحليل المضمون انه أسلوب أو أداة بحث تصف المحتوى الظاهر أو الواضح للرسائل الإعلامية وصفا منظما، كما يعرف انه أسلوب لإنشاء الاستدلالات من خلال تحديد وتعريف خصائص الرسائل بشكل منظم و أكثر موضوعية، ويعتمد تحليل المضمون أساسا على ما هو مكتوب من صحف أو كتب أو مجلات أو من خلال المضمون الظاهر للوثيقة المكتوبة أو الشيء الكامن الذي لم يعبر عنه صراحة (غير المكتوب).

وقد بدأ استخدام تحليل المضمون في تحليل المحتويات الفعلية لظواهر سلوكية، وهو ذو فائدة كبيرة في تحديد العوامل المؤثرة في سلوك الأفراد لشريحة معينة في مجتمع دون غيره من المجتمعات. كما يعتد تحليل المضمون على الدراسات الميدانية والوثائق والإحصائيات الرسمية، وما تنقله وسائل الإعلام للوصول إلى المواقف والآراء الفعلية للجمهور اتجاه قضية معينة.<sup>1</sup>

وبعد ما تم التطرق إليه في المباحث السابقة لا بد من ذكر أهمية استطلاع الرأي في حياة الأفراد، وكذا العوائق التي تعترضه.

#### المبحث الخامس: أهمية استطلاع الرأي العام والعوائق التي تعترضه.

إن لاستطلاع الرأي العام أهمية بالغة في العديد من جوانب حياة المجتمع المهمة والحساسية، إلا انه يصطدم ببعض العوائق تكون أحيانا سببا في تكريس الأهداف المستقبلية .

#### أولا: أهمية استطلاع الرأي العام.

من الأمور التي يتوجب الانتباه إليها هي أهمية ودور استطلاعات الرأي في عملية التغيير، سواء كان هذا التغيير جزئي أو كلي أو كان من حالة سيئة إلى حالة حسنة أو العكس، لأنه يعتبر أداة مؤثرة وفعالة في عملية النهوض والتغيير. وفي الكثير من الحالات يعتبر مقياس لقوة الدولة، فالمكانة التي حضي بها الرأي العام عبر الزمن في أوقات السلم والحرب جعلت منه عنصرا

<sup>1</sup> محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، ط 2، دار وائل للنشر، الأردن، 1999، ص 62 .

أساسيا في بناء وإرساء قواعد الحكم في الأنظمة السياسية باختلاف أنماطها، وذلك لأهميته البالغة في وضع قواعد الاستقرار الاجتماعي ومن ثمة محاولة فهمه من قبل صناع القرار واستمالاته لإنجاح أهداف السياسات العامة أو السيطرة عليه وتحويل اتجاهه، وبعض الأنظمة تسعى إلى إضعافه لما يشكله من خطورة على بقائها.

يمكننا فهم هذه الظاهرة من خلال الطلب المتزايد في المجتمعات الغربية التي تتمسك بمخرجات العملية الديمقراطية على دور الرأي العام من أجل حماية الحياة الاجتماعية والسياسية من الاضطرابات و تأسيس أسباب الاستقرار، حيث يصبح لرأي العام في عرف هذه الأنظمة قوة توازن ضرورية في حياة المجتمع بوصفه مجالا عموميا ولا يمكن اعتباره مصدر إزعاج لاستقرارها، كما يعامل في النظم السياسية الأخرى (الشمولية)، حيث ينظر إليه كأحد أهم الركائز في صناعة الاستقرار في المجتمعات الحديثة، وبالتالي تحقيق المشاركة في الحياة السياسية وصناعة القرار (معيار تقييم عمل الحكومة)<sup>1</sup>. من خلال الاستفتاء و استطلاع الرأي في القضايا العامة التي تحدد مستقبل الأفراد.

كما يعتبر قوة تنظيمية عند تجميع المصالح، ويكون أكثر فاعلية عند ارتباطه بقيادات واعية توجهه لتحقيق أهداف نبيلة.<sup>2</sup>

وبما أن أي دراسة لموضوع معين أو ظاهرة ما مهما كانت تمتلك من أهمية لا بد وأن تصطدم بعوائق تصعب من تحقيق الأهداف المسطرة، ومن هذه الدراسات استطلاع الرأي حيث يصطدم بالعوائق المدرجة فيما يلي :

#### ثانيا: العوائق التي تعترض استطلاعات الرأي .

يفترض الباحثون إن استطلاعات الرأي العام تتم بنجاح في الدول المتقدمة أين تزداد درجة الوعي لدى الأفراد نتيجة ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي وسيادة النظم الديمقراطية التي تتيح إمكانية التعبير الحر عن الآراء إضافة إلى توافر كافة العوامل والإمكانات المادية والتكنولوجية المتطورة التي تتيح القيام بهذه الدراسات و المسوحات.

أما الدول النامية فبرز فيها انعدام استطلاعات الرأي بشكل شبه منعدم رغم الأهمية الكبيرة للرأي العام، إذ أن عملية استطلاع الرأي العام ودرسته في مثل هذه المجتمعات تكتنفها صعوبات عديدة لعل أهمها:

<sup>1</sup>Benjamin ginsberg, "les sondages et la transformation de l'opinion publique", Hermes , la revue ,2001/3 n31,p 184 .

<sup>2</sup>حميدة سميسم، نظرية الرأي العام. دار الثقافة للنشر، مصر، د ت ن، 2013، ص 123 .

1. عدم وجود مراكز ومؤسسات تدرس استطلاعات الرأي وتسعى لتطويرها وقلة الكوادر المتخصصة.
2. انعدام ثقافة استطلاعات الرأي .
- 3- صعوبة الحصول على المعلومات بسبب الحصار المضروب على القضايا الحساسة، وانعدام حرية التعبير في الدول النامية.
4. عدم الصدق في التعبير عن الآراء ويرجع هذا إما إلى الخوف أو السرية.
5. عدم تجاوب الجمهور مع القضايا المطروحة، خاصة إذا كانت الأسئلة شخصية أو تتعلق بالأمور الأمنية والسياسية الحساسة.
- 6- ثقافة الشك السائدة وعدم الثقة في استقرار السياسات التي تنتهجها الدولة على الاستطلاعات وتذبذب هذه السياسات مع تغيير كل حكومة.
- 7- ارتفاع نسبة الأمية وعدم القدرة على القراءة والكتابة مما يحول دون تكوين وعي عام لدى الجمهور.<sup>1</sup>
- 8- النقص الشديد في وسائل نقل المعلومات، والمقصود بها وسائل الإعلام والاتصال.
- 9- نقص المعلومات المتاحة للأفراد كميًا وكيفيًا، و أهميتها في تكوين الرأي لا سيما في عصر تدفق المعلومات.
- 10- انخفاض الوعي بأهمية استطلاعات الرأي، و الإدلاء بمعلومات مغلوبة بغية التخلص من الباحث.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> منيرة كبير، المرجع السابق، ص ص (31- 32) .

<sup>2</sup> سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجمهور والرأي العام، عالم الكتب، مصر، 1984، ص 353 .

## خلاصة الفصل الأول:

من خلال تطرقنا في الفصل الأول للإطار المفاهيمي لاستطلاعات الرأي العام وما يتضمنه من ابرز العناصر التي تدرج ضمنه، حيث احتوى الفصل على الإطار المفاهيمي لاستطلاع الرأي العام، وتفرع عنه خمسة مباحث، المبحث الأول بعنوان: تعريف استطلاع الرأي وخصائصه وتعرضنا لنشأته قبل التطرق للتعريف، والخصائص، أما المبحث الثاني تعرضنا لأنواع استطلاع الرأي العام وعوامل تشكيله، ثم المبحث الثالث أدرجنا فيه الوظائف المهمة التي يحتويها (المجال السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي...)، وفي المبحث الرابع تطرقنا في إلى طرق قياس الرأي العام، والمبحث الخامس كان لإبراز أهمية استطلاعات الرأي العام و أهم العوائق التي تحول دون تحقيق أهدافه.

ومنه نستخلص أن استطلاعات الرأي العام لها دور كبير في ترقية الشعوب وتوعية الأفكار، حيث يعتبر خلاصة آراء الناس، أو الرأي الغالب لدى غالبية أفراد المجتمع تجاه قضية معينة سواء كانت (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، أو تربوية ... ) ، كما تكون ذات طابع محلي أو وطني أو إقليمي أو دولي، ويكون لهذا الإجماع قوة التأثير في الموضوع .

كما يعتبر الرأي العام ذو أهمية كبيرة داخل المجتمع، حيث لا يمكن اعتبار أنه هناك رأي عام بدون وجود قضية معينة تثير الجدل وتستحوذ على عقول الأفراد، لهذا أصبح الرأي العام له أهمية كبيرة في عالمنا المعاصر و صار ركن أساسي تقوم عليه المجتمعات التي هدفها التطور في كل المجالات.

## الفصل الثاني:

### الإطار المفاهيمي لسبر الآراء.

عرفت العقود الأخيرة تطورات وتحولات عالمية متسارعة شملت كافة المجالات مما أدى إلى تعاظم أهمية البحث العلمي في مختلف الميادين، ومنها استطلاعات الرأي العام وقياس توجهاته لما يكتسبه من أهمية بالغة في مختلف القضايا والمجالات، وهذا الأخير باستعمال عدة أدوات وتقنيات لجمع البيانات منها تقنية سبر الآراء. التي تعد من الأساليب المستخدمة اليوم بكثرة في مجالات عديدة مثل الإعلام والدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

كما تعتبر الخيار الأمثل لعملية جمع البيانات، لما لها من أهمية كبيرة في دقة المعلومات المتحصل عليها التي تخص الظاهرة المستهدفة في أي مجتمع. إن هذه التقنية توفر الكثير من الجهد والوقت والتكاليف، لذا فإن استعمالها في البحوث (خاصة الجانب الإحصائي) أمر لا بد منه من أجل الوصول إلى اتخاذ القرار السليم، من خلال ما سبق سنتطرق إلى مجموعة من عناصر تدرج ضمن الإطار النظري لسبر الآراء .

**المبحث الأول: تعريف سبر الآراء .**

قبل التطرق إلى التعريف نعرض على نشأة سبر الآراء، حيث بدأ التفكير في سبر الآراء مع بداية القرن العشرين واجري خمسة وثمانون (85) تحقيقا سنة 1920 بمناسبة الانتخابات الرئاسية الأمريكية، غير أن البوادر الحقيقية لاستخدام هذه التقنية ترجع إلى سنة 1824 في الولايات المتحدة الأمريكية، و ذلك بمناسبة الرئاسية، حيث طبقت طريقة الانتخاب بالجملة تمهيدا لمعرفة مقاصد المنتخبين والتنبؤ بنتائج الانتخابات . وتمت هذه العملية من خلال وضع صناديق لانتخاب صورة في الميادين العامة والطلب من المارة التعبير عن رأيهم الانتخابي.

وكان لا بد من انتظار سنة 1936 لتجري المؤسسة الأمريكية غالوب أول تحقيق علمي، حيث نجحت في استخدام عينة من ثلاثة آلاف (3000) ناخب للتنبؤ بانتخابات روزفلت<sup>1</sup>.

وهناك دراسات ترجع استعمال السبر sondage إلى القرن الثالث عشر (13) و أصله من Sound تعني بحر أو مضيق وهي وسيلة تستعمل لقياس عمق الماء، وفي القرن السادس عشر (16) ظهر السبر الطبي la sonal chirurgicale واستعمل الفعل sonder لتسمية حركة ذلك الذي يبحث أو يستقصي سرا، فظهرت كلمة مستبر sondeur سنة 1690 أما السبر sondage فقد ظهرت سنة 1972<sup>2</sup>.

أما حال سبر الآراء في الجزائر يبقى غامضا نوعا ما ومعالمه غير واضحة، فقد كان تخصصا في كلية الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر (03) في التسعينات، وبعد سنوات توقف هذا التخصص ربما للأوضاع التي كانت تعيشها البلاد، حيث ظهر مركز سبر الآراء مثل ميديا سورفاي عملت مدة من الزمن، كانت تعمل خاصة في المواعيد الانتخابية، وتوقفت بعد أن كانت تطالب في

<sup>1</sup> <http://lakhasly.com>. 06.05.2025/11.27

<sup>2</sup> نصر ضو ، محاضرات في مقياس سبر الآراء، جامعة الوادي، 2023 ، ص 01 .

العديد من المرات وخلال سنوات متعددة وفي ملتقيات عدة حضرها حتى الأجانب من أجل إرساء هذا القطاع وتدعيمه من خلال وضع قانون ينظمه ويبين الطريقة التي يتم بها. ويضمن المصادقية في نشر النتائج للاعتماد عليها في ترشيد السياسة العامة للبلاد، مما جعل الجزائر تعتمد في العديد من المرات على مراكز أجنبية في إجراء عمليات السبر المتعلقة بالقضايا المحلية للبلاد، في حين يغيب هذا التخصص تماما في الوقت الحالي .

أما عن المدلول اللغوي لكلمة سبر تشير إلى الاختبار والامتحان، أي اختبار الشيء وامتحانه للاطلاع على مقدره وعمقه، يقال سبر البئر أو سبر الجرح الاطلاع على مدى عمقه <sup>1</sup>.

أما التعريف الاصطلاحي فيدل معنى كلمة سبر الآراء إلى: الأداة البحثية التي تستخدم لجمع البيانات وتحليلها حول مواقف معينة و تفضيلات الأفراد أو الجماعات تجاه قضايا معينة، حيث يعتبر سبر الآراء أسلوبا فعالا في مجال الأبحاث الاجتماعية والسياسية والتجارية، إذ يوفر رؤى قيمة حول الاتجاهات السائدة في المجتمع <sup>2</sup>.

وهناك تعريف اصطلاحي آخر يعرف سبر الآراء أنه: استطلاع مواقف الناس حول قضية معينة بالاعتماد على عينة منهم، وهو طريقة لجمع البيانات والمعلومات حول رأي مجموعة من الناس في مكان معين وقت معين عن موضوع محدد، حيث أصبح من الأساليب والتقنيات المستخدمة بكثرة في مجالات عديدة مثل: الدراسات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية <sup>3</sup>.

ويعرف أيضا سبر الآراء : أنه ذلك الأسلوب الذي يقوم من خلاله الباحث بدراسة ميدانية حول ظاهرة أو مشكلة يراد حلها أو التنبؤ لها، أو هو دراسة مدى موافقة المجتمع أو العكس تجاه قضية معينة، اعتمادا على خطوات يقوم بها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المبتغى <sup>4</sup>.

من خلال التعاريف السابقة لسبر الآراء يمكن القول أن سبر الآراء هو : تقنية مباشرة كأداة أساسية سريعة ودقيقة تستعمل في مواضيع معينة مثل: قياس ردود الأفعال تجاه سياسات الحكومة أو اتجاه مرشحين للانتخابات، كما تستخدم هذه التقنية في البحوث المتعلقة بالتحفيزات لأغراض تجارية. حيث أن هناك ثلاثة أنواع لسبر الآراء حسب موريس أنجرس نوجزها كالآتي:

---

<sup>1</sup> منيرة كبير، المرجع السابق، ص ص ( 35 - 36).

<sup>2</sup> محمد أمين ، بحث حول سبر الآراء، تعريفه و أنواعه ، تاريخ النشر: 29 أبريل 2025، تاريخ الاطلاع: 05-05-2025، على الموقع:

<https://www.2thar.com/2024/08/opinion-poll.html>

<sup>3</sup><http://moodle.univ-chlef.org.dz> 11.50/.06.05.2025

<sup>4</sup><http://my.activity.com.11:57/06/05/2025>

## المبحث الثاني: أنواع سبر الآراء وخطواته .

يتفرع عن عملية سبر الآراء أنواع وخطوات تساعد في سير الحسن له، أبرزها:

**أولاً: أنواع سبر الآراء: هناك ثلاثة أنواع لسبر الآراء نوجزها فيما يلي:**

**1. سبر الآراء الفوري:** وهو تقص يتم في مدة زمنية واحدة، أي المحدد الزمني يجري مرة واحدة في الزمن، عادة ما يشبه اخذ صورة فوتوغرافية لتثبيت حركة معينة في الوقت الراهن والذي يجهل مصدرها ونهايتها. تعد مثل هذه الدراسات المحددة زمنياً الأكثر استعمالاً باعتبارها قليلة التكلفة و لا يتخذ إنجازها وقتاً طويلاً .

**2. سبر الآراء المكرر:** هو قليل الاستعمال لأنه مهم جداً بالنسبة إلى تحليل التغيير، حيث يتمثل في استجواب نفس الأشخاص أكثر من مرة واحدة، مثلاً قبل كل عملية انتخابية، يمكن معرفة ومتابعة الأسباب الممكنة للتغييرات في المجتمع من خلال دراسة التطور الفردي.

**3. سبر الاتجاه:** وهو تقص يتم في فترات زمنية مختلفة يطرح نفس الأسئلة تقريباً مع تغيير الأفراد الذين يتم طرح الأسئلة عليهم .

مثل: متابعة صعود درجة شعبية الأحزاب السياسية وانخفاضها عن طريق استعمال تقنية السبر.<sup>1</sup>

وبعد التطرق إلى أنواع عملية سبر الآراء نعرض على خطوات سبر الآراء، ويمكن حصرها فيما يلي:

**ثانياً: خطوات سبر الآراء .**

يتطلب إجراء سبر الآراء إتباع الخطوات التالية:

. تحديد موضوع الدراسة بدقة ومنه يتم تحديد مجتمع الدراسة .

- تحديد عينة الدراسة لأنها تعتبر أقل تكلفة وجهد ومدة مقارنة بالمجتمع الكلي ( عملية المسح الشامل)

- جمع البيانات، والذي يبدأ بإعداد أسئلة مطروحة على عينة من المجتمع اعتماداً على المقابلة المباشرة، المراسلات وغيرها .

---

<sup>1</sup>موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، (ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون)، ديوان المطبوعات الجامعية، دار القصب، الجزائر، ص206 .

. معالجة وتحليل البيانات المجمعة، حيث تتم معالجة الأجوبة المجمعة وهذا اعتمادا على برامج تنظم عملية جمع البيانات وتحليلها وتصنيفها .

وعلى ضوء هذه الخطوات يحصل الباحث على ما كان يريده أو يهدف إليه سواء كان الهدف معالجة موضوع معين أو التنبؤ بمعطيات مستقبلية.<sup>1</sup>

أما عن الوظائف يمكن ذكرها فيما يلي:

### المبحث الثالث: وظائف سبر الآراء .

إن عملية سبر الآراء بضرورتها وحضورها الواسع على المستوى العلمي والأكاديمي خاصة في الدول المتقدمة أُنعت المختصين باعتبارها علم وثقافة وفن تؤدي وظائف يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- سبر الآراء يسمح للباحث والمتخصص بجمع معلومات حول اتجاهات الوقت الراهن وفهم إدراك ميكانيزمات التخطيط السياسي والاجتماعي والثقافي والاستهلاكي و الإشهاري، وبهذا الصدد تصدر في كل مناسبة نتائج وتقارير من وكالات متخصصة في فترة زمنية محددة حول مواضيع لها علاقة بالواقع الاجتماعي، السياسي،الاقتصادي، وتطور الأيديولوجيات وعالم الاتصال وما يحمله من أسئلة وتصورات ومقاربات.

2- إن الدراسات والبحوث الميدانية أكدت أن طبيعة النظام السياسي المطبق يساعد على تكيف القيمة الحقيقية لسبر الآراء التي أصبحت المعيار الأساسي والقياسي تطلعا لوضع البرامج واختيار المترشحين مثلا.<sup>2</sup>

3- إن أكبر التحقيقات المنشورة تحصر سبر الآراء بين المفهوم العام والمفهوم الخاص، حيث تستغل نتائجها من قبل القيادات الحزبية والحكومات لتحضير القرارات وتوضيح و تأسيس الاختيار الاستراتيجي فلا يمكننا تصور المجتمع بدون معرفة الآراء و توجهات الرأي العام وشعبية الحاكم دون امتلاكه قوة شعبية داعمة له .

وبما أن أي دراسة لموضوع معين أو ظاهرة ما مهما كانت تمتلك من أهمية لا بد وأن تصطدم بعوائق تصعب من تحقيق الأهداف المسطرة، ومن هذه الدراسات استطلاع الرأي حيث يصطدم بالعوائق المدرجة فيما يلي :

<sup>1</sup>منيرة كبير، المرجع السابق، ص 39.

<sup>2</sup>Helene meynaud, denisduclos, Les sondages d'opinions, 1999, p p (12 20) .

## المبحث الرابع: أهمية سبر الآراء والعوائق التي تعترضه.

من خلال هذا المبحث سنحاول إبراز مكانة سبر الآراء لدى الجمهور، وأهم العوائق التي تعترضه.

### أولاً: أهمية سبر الآراء .

- السبر وسيلة ملائمة للاتصال بعدد كبير من الأفراد في وقت وجيز (تقنية قليلة التكلفة سريعة التنفيذ ونتائج مهمة).

- تعتبر تقنية سبر الآراء من أهم الأساليب المستخدمة بكثرة في مجالات عدة كالإعلام والدراسات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية.

- يعتبر المبدأ الرئيس لسبر الآراء بسيطاً، فالهدف من هذه التقنية هو وصف الكل انطلاقاً من معرفة الجزء، حيث يشكل الكل المجتمع الأصلي، أي مجموع الأشخاص الذي نرغب في معرفة آرائهم، وطبعاً الهدف من التحقيق هو الذي يحدد هذا المجتمع.<sup>1</sup>

كما يعتبر سبر الآراء أداة مهمة في جمع المعلومات حول الآراء والمواقف والتوجهات التي تشكل رأي الجمهور حول مواضيع مختلفة منها :

#### **1. فهم الجمهور: وهذا من خلال:**

- **تحديد الاتجاهات:** يوفر سبر الآراء رؤى حول الاتجاهات السائدة والاهتمامات المتغيرة، مما يساعد في فهم كيفية تغير الرأي العام بمرور الوقت .

- **تقسيم السوق:** يساعد في تقسيم السوق إلى فئات مختلفة بناء على آراء وسلوكيات الناس، مما يتيح تخصيص الحملات التسويقية بشكل أفضل.

#### **2. تقييم الأداء: ويكون من خلال:**

- **قياس فعالية السياسات:** حيث تقييم مدى فعالية السياسات أو البرامج من خلال مقارنة ردود الأفعال قبل وبعد تنفيذها .

- **تحليل النجاح:** يساعد في قياس نجاح الحملات الدعائية أو الترويجية من خلال جمع آراء الجمهور حولها .

---

<sup>1</sup> منيرة كبير، نفس المرجع، ص 35.

### 3. تعزيز التفاعل: وهذا من حيث:

. تحفيز المشاركة: يوفر سبر الآراء منصة للمواطنين أو العملاء للتعبير عن آرائهم مما يساعد في اتخاذ خطوات فورية لمعالجة القضايا أو الاستجابة للاتجاهات الجديدة.

### 4. تحليل الاتجاهات الاجتماعية:

- مراقبة التغيرات الاجتماعية: يساهم سبر الآراء في فهم التغيرات الجديدة الاجتماعية والسياسية، مثل مدى دعم قضايا معينة أو تأثير الأحداث الكبرى على الرأي العام .

. تشخيص المشكلات: يساعد سبر الآراء في تحديد المشكلات الاجتماعية أو الاقتصادية التي تحتاج إلى دراسة من أجل معالجتها .

### 5. التخطيط الاستراتيجي:

إذ يهتم سبر الآراء بـ:

. تطوير الاستراتيجيات: يمكن استخدام نتائج سبر الآراء في التخطيط الاستراتيجي والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية .

- تحديد الفرص: يهتم بتحديد الفرص التجارية أو الاستثمارية من خلال فهم ما يفضله السوق، من خلال توفير ما يحتاجه الفرد من سلع وخدمات.<sup>1</sup>

كما تظهر الحاجة لسبر الآراء في مختلف المواعيد السياسية الخاصة بالانتخابات والاستفتاءات والإصلاحات السياسية والاقتصادية و مختلف المجالات الأخرى . مثلا النزول إلى الميدان ومعرفة مدى آراء الأفراد في المترشح الفلاني مثلا ومعرفة برنامجه السياسي و أهدافه المستقبلية .

وبما أن أي دراسة لموضوع معين أو ظاهرة ما مهما كانت تمتلك من أهمية لا بد وأن تصطدم بعوائق تصعب من تحقيق الأهداف المسطرة، ومن هذه الدراسات تقنية سبر الآراء حيث تصطدم بالعوائق المدرجة فيما يلي :

### ثانيا: العوائق التي تعترض عملية سبر الآراء .

ورغم الفوائد التي تم ذكرها إلا إن سبر الآراء يصطدم بعدة تحديات قد تؤثر في دقة وفعالية

النتائج .

---

<sup>1</sup>محمد أمين ، المرجع السابق، ص 01 .

1- عدم إدراك أهمية سبر الآراء في معرفة الاتجاهات إزاء مختلف القضايا ونقص الكفاءات المتخصصة .

2- الضغوط السياسية التي يخاف أصحابها من الإدلاء بأرائهم بأريحية.

3. عدم وجود إطار قانوني ينظم عملية سبر الآراء .

(إن تأخر سن إطار قانوني لسبر الآراء في بلادنا غير مبرر، طالما أن الجامعات شرعت في تكوين الطلبة في هذا التخصص أعوام التسعينات، حيث كان لسبر الآراء تجربة متواضعة عن طريق مركز عباسة إلا انه لم يجد الدعم للمضي في المشروع).

4. غياب تخصصات في الجامعات ومراكز تتعلق بسبر للآراء .

غياب الإطار القانوني المنظم لعملية سبر الآراء .

5. غياب كوادر متخصصة في سبر الآراء ( إن وجدت تبقى مهمشة وغير مستغلة) .

6 سبر الآراء من الأمور التي يتهيب منها المواطن في التعامل مع المؤسسات التي تعمل فيه، فمن الواجب توعية الجمهور بعدم وجود ضرر يقع على المواطن عند الإدلاء برأيه. ( التوعية على الجرأة والصراحة).

7- المجتمع الجزائري عندما يدلي بأرائه، لا يقدمها صحيحة غالبا، حسب تجارب لشركات أجنبية، وتبين أن المواطن لا يفصح بحقيقة ما يوجد في قلبه .

ويبقى إنشاء مراكز سبر الآراء في الجزائر مشروع مهم يحتاج إلى إعادة ثمين من اجل الحد من العوائق التي تعترضه.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> منيرة كبير، المرجع السابق، ص 35.

## خلاصة الفصل الثاني:

من خلال تطرقنا في الفصل الثاني للإطار المفاهيمي لسبر الآراء وما يتضمنه من أبرز العناصر التي تندرج ضمنه، حيث احتوى على فصل يحتوي على الإطار المفاهيمي لسبر الآراء، وتفرع عنه أربعة مباحث، المبحث الأول بعنوان: تعريف سبر الآراء وتعرضنا لنشأته قبل التطرق والتعريف، أما المبحث الثاني تعرضنا لأنواع سبر الآراء وخطواته ، ثم المبحث الثالث من خلال الوظائف المهمة التي تقوم بها تقنية سبر الآراء ، وفي المبحث الرابع تطرقنا إلى أهمية عملية سبر الآراء و أهم العوائق التي تحول دون تحقيق أهدافه.

في ظل التطورات التي يشهدها العالم والتحولت السريعة التي طرأت على بنية المجتمعات وثقافتها. ازدادت الحاجة إلى المزيد من البحوث والدراسات ، وبدورها احتاجت هذه الدراسات إلى طرق وأساليب وأدوات عميقة ودقيقة لتفسير ومتابعة كل صغيرة وكبيرة، وتتبع آثار تطورها واقتفاء أثرياتها وتبلورها ،وفي هذا الإطار تعتبر تقنية سبر الآراء من أهم الأساليب المستخدمة اليوم في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعمل على تطور البحث العلمي والدراسات الاستشرافية.

و من خلال ما سبق يمكن القول أن سبر الآراء هو تقنية من تقنيات استطلاع الرأي العام، يهدف إلى تحليل ظاهرة معينة، حيث يعتبر أداة مهمة في جمع المعلومات حول ظاهرة معينة،(خاصة في الانتخابات بشتى أنواعها) ويمكن استخدامها في كافة المجالات، ورغم هذه الأهمية التي تكتسبها هذه التقنية، إلا انه تعترضها عدة عوائق وعقبات تحول دون توصلها إلى نتائج دقيقة وحقيقية، شأنها شأن الأدوات البحثية التي تتعلق بدراسة الظاهرة الإنسانية المتغيرة .

# الفصل الثالث:

الدراسة الميدانية: سبر الآراء واستطلاع

الرأي من خلال عينة حزبية.

- ولاية ورقلة نموذجا -

إن الهدف من الدراسة الميدانية هو الفراءات والاطلاع وجمع المعلومات وجمع رصيد علمي عن موضوع الدراسة و الانتقال من الجانب النظري المفاهيمي إلى الجانب الميداني، حيث ركزنا في مقابلاتنا مع بعض الأحزاب الناشطة سواء في الجانب الوطني، الولائي، أو المحلي على بعض الأسئلة من أجل تقريب الصورة حول دراستنا النظرية، والتعرف على نظرة ممثلي الأحزاب والأفكار التي لديهم حول تقنية سبر الآراء واستطلاع الرأي العام من حيث انصبت الدراسة الميدانية في الفترة الانتخابية الممتدة بين 2022 و 2026 ، ومن أجل تحليل وفهم موضوع سبر الآراء واستطلاع الرأي قمنا بمقابلات مع ما تيسر من عدد من ممثلي الأحزاب المنتخبة، وقد ارتكزت الدراسة عموما في طرح الأسئلة حول الإطار العام لتقنية سبر الآراء واستطلاع الرأي، وتوضيح العلاقة بين الناخبين و الانتخابات، وهل يتم استخدام مثل هذه العمليات على مستوى الأحزاب السياسية ؟ وهل يوجد مؤسسات تدعم هذه العمليات على المستوى الوطني؟.

واعتمدنا على الفرضيات الآتية:

- سبر الآراء واستطلاع الرأي عامل مهم في التأثير على قرارات نظام الحكم .
- سبر الآراء حول العملية الانتخابية يساهم في إعادة توجيه الرأي العام .

حيث اتبعنا الخطة الآتية:

### المبحث الأول: الأحزاب السياسية في ولاية ورقلة

نتناول في هذا المبحث أولا نبذة عن ولاية ورقلة باعتبارها نموذج الدراسة الميدانية، وذلك من خلال تقديم تعريف جغرافي للولاية، ثم نستعرض الأحزاب السياسية في ولاية ورقلة مع التطرق إلى إبراز أهم الأحزاب النشطة في الولاية.

#### أولا/ نبذة عن ولاية ورقلة:

تعتبر ولاية من ورقلة من أهم الولايات في البلاد، تقع في الجنوب الشرقي مساحتها بعد التقسيم الحديث(سنة 2021) حوالي 194.552 كم، حيث تعتبر القطب الاقتصادي الأول في البلاد لتواجد المدينة البترولية حاسي مسعود بها كما تحتوي على مناطق نشاط صناعي هامة وقابلة للاستثمار، كما يوجد بها عدة أحزاب سياسية تنشط على المستوى المحلي والوطني .

#### أ-1: نبذة عن مدينة ورقلة:

ولاية ورقلة هي إحدى أهم ولايات الجنوب الجزائري لما تحتويه من ثروات هامة تجعلها شريان الاقتصاد والتنمية في الجزائر، تقع جوهرة الواحات في الجنوب الشرقي من الوطن وتغطي مساحة تصل

إلى (194.552) كلم<sup>2</sup>، من المساحة العامة للقطر الجزائري، كما تبعد ولاية ورقلة عن العاصمة الجزائرية بنحو 900 كلم<sup>1</sup>. وتعتبر بوابة الصحراء الجزائرية الكبرى من الجهة الشرقية حيث يعبرها الطريق الوطني رقم 03 الذي يربط الشمال الشرقي للوطن بالجنوب الشرقي، وكذا الطريق الوطني رقم 49 الذي يتصل مباشرة مع الطريق الوطني رقم 01 الذي يربط الشمال الجزائري بأقصى الصحراء الكبرى.

تحتل مدينة ورقلة موقعا في الضفة الغربية للعرق الشرقي الكبير، وفي منطقة تتميز بموارد طبيعية باطنية هامة كالبتروول والغاز مما أعطاهما صبغة إدارية خدماتية هامة، وهي تتوسط الولايات التالية: من الجهة الشمالية: الولايات:المغير، الوادي، ولاية بسكرة، الجلفة. من الجهة الجنوبية : ولاية تمنراست. من الجهة الشرقية : ولاية الوادي و الجمهورية التونسية. من الجهة الغربية: ولاية غرداية<sup>2</sup>.

أما موقعها الفلكي فتقع على خطي عرض 31.57، و 31.59 شمال خط الاستواء، وخطي طول 19.°5 و 5°. 20 شرق خط غرينيتش وهي ذات تمركز عمراني هام إضافة إلى جانب احتوائها على غابات النخيل والمساحات الواسعة لتربية المواشي، واحتوائها على أكبر عدد من الآثار العمرانية. وتتكون ولاية ورقلة من (05) دوائر، تحوي (08) بلديات موزعة كما يلي: دائرة ورقلة ( بلدية ورقلة- بلدية الرويسات). دائرة حاسي مسعود ( بلدية حاسي مسعود ) دائرة أنقوسة (بلدية أنقوسة ). دائرة سيدي خويلد ( بلدية سيدي خويلد - بلدية عين البيضاء - بلدية حاسي بن عبد الله ). دائرة البرمة ( بلدية البرمة ).

لم تكن مدينة ورقلة ذات أهمية كبيرة من الناحية الإدارية، رغم وقوعها في منطقة تزخر بإمكانيات بترولية وزراعية، إلا بعد تصنيفها إلى صنف ولاية، حيث شهدت المدينة تغيرات مست كل الجوانب خاصة بعد التقسيم الإداري سنة 1962 الذي بموجبه أصبحت مركز ولاية ونتج عنه 1: من الجانب الاقتصادي: تعتبر المحروقات أهم مورد اقتصادي بالولاية وما حولها خاصة مدينة حاسي مسعود، بدأت عمليات الاستغلال منذ 1956، ثم انتقلت إلى عمليات التنقيب لتشمل منطقة قاسي الطويل، حوض بركاوي، البرمة، حاسي بركين. ما جعل الولاية تستقطب اغلب الشركات الكبرى العالمية التي تنشط في مجال الطاقة، ليزيد إنتاج النفط في حوض حاسي مسعود. كما تعد التمور موردا لا يقل أهمية عن البترول و الغاز.

<sup>1</sup>مديرية التجارة وترقية الصادرات لولاية ورقلة، ولاية ورقلة، ت الاطلاع: 2023/05/19، على الموقع:

<https://www.dcommerce-ouargla.dz/ar/exe2.php?art=wilaya>

<sup>2</sup>بوعافية أسماء، دراسة مناخية وعمرانية واقتصادية واجتماعية لمدينة ورقلة، مجلة جامعة بسكرة، 2011، ص 81.

وتزيد وفرة المياه الجوفية من أهمية الثروة الهامة والإستراتيجية، إضافة إلى محاصيل أخرى كالمح والشمير والبقول والأشجار المثمرة بشتى أنواعها وتربية الماشية، كالإبل والأبقار و الأغنام .  
أما من الجانب السياحي: فلعل الحضارات و الأحداث التي تعاقبت على منطقة ورقلة قد اكسبها ميزة سياحية هامة، بما تحتويه من الشواهد و الآثار والمعالم منها: قصر ورقلة، قصر انقوسة وسدراتة ، برج ملالة و قصر سيدي خويلد. وغيرها من المعالم السياحية والتاريخية، كالمتاحف والبحيرات والحمامات والينابيع الطبيعية الاستشفائية، كما تزخر الولاية بالمرافق السياحية و الترفيهية كالفنادق والمطاعم والمخيمات السياحية والوكالات السياحية. وتستحوذ ولاية ورقلة على عدد هائل من الهياكل الشبانية والرياضية والثقافية، كدور الشباب والمساح الاولمبية والمركبات الرياضية وكذا الملاعب الجوارية، إضافة إلى المراكز العلمية الترفيهية والثقافية. كما تساهم الجمعيات الشبانية والرابطات الرياضية و الفرق و الأندية في تنشيط المناخ الاجتماعي و الثقافي والرياضي بالولاية<sup>1</sup>.

ثانيا/ أهم الأحزاب السياسية الممثلة في المجالس المنتخبة لولاية ورقلة.

1- يوجد تصنيفات للأحزاب السياسية حسب الانتماء السياسي في المجلس الشعبي البلدي لبلدية ورقلة كما هو مبين في الجدول(01): توزيع مقاعد الأحزاب السياسية في المجالس الشعبية البلدية.

الرقم	البلديات	جبهة التحرير الوطني	حركة مجتمع السلم	حزب الكرامة	التجمع الوطني الديمقراطي	حركة البناء الوطني	جبهة المستقبل	المجموع
01	ورقلة	07	03	02	04	11	06	33
02	عين البيضاء	04	01	02	00	04	04	15
03	انقوسة	06	06	00	00	03	00	15
04	حاسي مسعود	03	02	01	05	07	01	19
05	الرويسات	05	03	02	06	02	05	23
06	سيدي خويلد	06	02	00	01	00	04	13
07	حاسي بن عبد الله	06	04	00	02	01	00	13
08	البرمة	10	00	00	03	00	00	13
	المجموع	47	21	07	21	28	20	144

- مصدر الجداول مديرية التقنين والشؤون العامة لولاية ورقلة ( مكتب حركة المنتخبين)15ماي 2025.

<sup>1</sup>موقع مديرية التجارة وترقية الصادرات لولاية ورقلة، 20.05.2025، 11:49 :  
<https://www.dcommerce-ouargla.dz/ar/exe2.php?art=wilaya>

- من خلال الجدول الأول لتصنيف المقاعد حسب الانتماء السياسي في الجالس الشعبية البلدية:  
نلاحظ أن حركة البناء الوطني تتربع على بقية الأحزاب في بلدية ورقلة وبلدية حاسي مسعود، في حين تشهد بلدية البرمة الغلبة التامة لحزب جبهة التحرير الوطني الذي يمثل أكبر عدد من المقاعد، في حين بقية الأحزاب متفاوتة في الحظوظ.  
2- يوجد تصنيفات للأحزاب السياسية حسب الانتماء السياسي في المجلس الشعبي الولائي لولاية ورقلة كما هو مبين في الجدول(02):

الرقم	الولاية	جبهة التحرير الوطني	حركة مجتمع السلم	حزب الكرامة	التجمع الوطني الديمقراطي	حركة البناء الوطني	جبهة المستقبل	المجموع
01	ورقلة	09	06	04	05	08	07	39

- مصدر الجداول مديرية التقنين والشؤون العامة لولاية ورقلة ( مكتب حركة المنتخبين) 15.05.2025  
أما الجدول الثاني لتصنيف المقاعد حسب الانتماء السياسي في المجلس الشعبي الولائي:  
فنلاحظ التوزيع على 39 مقعد بدرجات متفاوتة حسب ما هو مبين في الجدول، فحزب جبهة التحرير الوطني 09 مقاعد، ثم حزب حركة البناء الوطني 08 مقاعد، حزب جبهة المستقبل 07 مقاعد، ثم حركة مجتمع السلم بـ 06 مقاعد، ثم حزب التجمع الوطني 05 أخيرا حزب الكرامة بت 04 مقاعد .  
3- يوجد تصنيفات للأحزاب السياسية حسب الانتماء السياسي في المجلس الشعبي الولائي لولاية ورقلة كما هو مبين:

✓ حزب جبهة المستقبل ممثلا في السيد : صالح عبد الرحمان.

✓ حركة البناء الوطني ممثلا في السيد : رزيقي عطاء الله.

✓ حركة مجتمع السلم ممثلا في السيد : بن علي بوبكر.

**المبحث الثاني: المقابلة كأداة للدراسة الميدانية.**

بعد إعطاء نبذة عن ولاية ورقلة وأهم الأحزاب الممثلة لها في مختلف المجالس سواء البلدية أو الولائية على مستوى المجلس الشعبي الولائي، ننتقل إلى المبحث الثاني الذي يتعين علينا فيه تعريف أداة من أدوات البحث العلمي وجمع المعلومات ألا وهي المقابلة كأداة للدراسة الميدانية.

إن أدوات الدراسة هي مجموع الوسائل والتقنيات التي يستخدمها الباحث قصد الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة و الأداة هي الوسيلة التي تمكنه من جمع المعلومات, وبما أن موضوع الدراسة يندرج ضمن البحوث الوصفية، فقد اعتمدنا على أدوات جمع البيانات المعروفة في هذا المنهج وهي المقابلة كأداة رئيسية.

## - عرض استطلاع آراء ممثلي الأحزاب

### 1. حزب جبهة القوى الاشتراكية

حيث كان اللقاء مع السيد: المكلف بالتنظيم على مستوى المكتب الولائي، وعضو الأمانة الوطنية في قطب الاتصال، وهذا يوم الأحد 27 أفريل 2025 على الساعة 21:15، حيث كان إجاباته عبارة عن فقرة تمثلت فيما يلي:

أنا كمتخصص في الاتصال لدي لمحة كبير عن الموضوع بحكم انه تخصص درسته أكاديميا، هو مربوط بعدة عوامل و أسباب تجعل منه أكثر مصداقية، مثلا سبر الآراء واستطلاع الرأي في الدول الكبيرة كانت نتائجه خاطئة، وهناك من كانت نتائجه صحيحة، سبر الآراء واستطلاع الرأي العام في الديمقراطيات الصاعدة والناجحة نرى أن سبر الآراء واستطلاع الرأي يلعب دورا كبيرا في تحديد مصير الفائز، أما في الدول الشمولية لا تعبر بتاتا هذه العملية على ما يوجد في الصندوق.

سبر الآراء واستطلاع الرأي عملية مسبقة يدخل ضمن البرنامج الانتخابي.

وهو حوصلة لحملة العملية الانتخابية ما قبل يوم الاقتراع، وتكون هذه العملية قريبة من أيام الانتخاب، لا تكون خمسة وعشرون يوما أو شهرا، لأنه ممكن تتغير القنوات (الاتجاهات) و قرارات الأشخاص (المنتخبين).

سبر الآراء واستطلاع الرأي عملية جس نبض الناخبين، حيث لا يكون سبر الآراء للفئة المستهدفة فقط نقصد بهم ( المتعاطفين - المناضلين )، سبر الآراء ممكن يكون للفئة التي يمكن أن تنتخب لصالحك وعلى البرنامج السياسي المسطر.

إذن عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي مهمة جدا لتقييم الحملة الانتخابية و إعطاء تقرير مسبق لعملية الانتخاب يوم الاقتراع .

بالنسبة لنا كحزب سياسي لم نقم بعملية سبر الآراء واستطلاع الرأي بطريقة مباشرة، بل نضعها على شكل برامج، نحذب مبدأ التشاركية مع أفراد المجتمع.

حيث وضعنا على مستوى المنصة (الانترنت) اقتراح المشاريع لوضع البرنامج الوطني للحملة الوطنية للرئاسيات الأخيرة، ولكن رغم أن المنصة كانت سهلة جدا للولوج إليها على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي face book ، لكن الإقبال كان ضعيفا جدا، وهذا ما أعطى إشارة مبدئية أن الانتخاب سيكون فيها عزوف، وما توقعناه حصل، كان هناك عزوف كبير في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وهذا ربما راجع لعدة أسباب، منها أن الانتخابات تزامنت مع فصل الصيف وبداية الدخول

الاجتماعي، ما أدى إلى عدم اندفاع المواطنين نحو الانتخاب، لأن الانتخابات الرئاسية أصبحت بعيدة كل البعد عن حياة المواطن، والدليل على كلامي الانتخابات المحلية تكون المشاركة فيها قوية مقارنة بالانتخابات التشريعية والانتخابات الرئاسية.

أما بالنسبة لقيامنا بعملية سبر الآراء واستطلاع الرأي، قمنا به أكثر من مرة بطريقة غير مباشرة، وليس بتلك الطريقة النموذجية التي هي الخروج إلى الميدان ومعرفة آراء الناس أو التسجيل عبر المواقع، ولكن عن طريق الحملات الجوارية نرى درجة قبول المواطن للأفكار السياسية وقبولهم يوم الاقتراع بالإدلاء بأصواتهم.

من خلال المقابلة التي أجريت مع السيد: المكلف بالتنظيم على مستوى المكتب الولائي، وعضو الأمانة الوطنية في قطب الاتصال، لمست إحاطته بالموضوع بحكم تخصصه، إلا أن التجسيد على أرض الواقع يكاد يغيب إلا بعض المحاولات المحتشمة على منصة التواصل الاجتماعي، حتى وإن استعملت هذه التقنية فليست بالطريقة النموذجية التي هي الخروج إلى الميدان وتجسيد الجانب النظري على الواقع.

## **2. حزب جبهة التحرير الوطني**

حيث كان الحوار مع السيد: عضو المكتب السياسي، وعضو في المجلس الشعبي الولائي لولاية ورقلة، وهذا يوم الأربعاء 07 ماي 2025 على الساعة 18:51، حيث تمثلت إضافاته فيما يلي:

إن عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي أداة من أدوات البحث العلمي، واستقصاء الحقائق وقياس توجهات الجمهور تجاه قضية معينة .

وأن علاقة سبر الآراء واستطلاع الرأي بالانتخابات والناخبين، من خلال العملية يمكن الكشف عن توجهات الناخبين والأسس التي يستند عليها السلوك الانتخابي .

أما عن تأثير سبر الآراء واستطلاع الرأي في نتائج الانتخابات، فلا يؤثر نوعا ما، أو بعبارة أخرى إلى مستوى معين خصوصا في الدول الغربية، وأن هذه العملية توجه سلوك الناخبين قبل الانتخابات، لأنه لا توجد مراكز لسبر الآراء واستطلاع الرأي مما يجعل العملية محدودة جدا.

وأحيظكم علما أننا لم نستخدم تقنية سبر الآراء ولم نقم بأي استطلاع للرأي من قبل .

كما أن استطلاع الرأي العام أشمل من سبر الآراء، لأن سبر الآراء ما هو إلا جزء من استطلاع الرأي العام، استطلاع الرأي العام يكون شفويا أو كتابيا، أما سبر الآراء آلية استبائية .

من خلال المقابلة التي أجريت مع السيد: عضو المكتب السياسي، وعضو في المجلس الشعبي الولائي لولاية ورقلة، (أستاذ جامعي)، طبعاً الإحساس يكون وكأنك في مقابلة مع أستاذك في القسم، فكانت إجاباته أكاديمية وصريحة جداً، والنقطة التي أكدها لنا هو أن الرأي العام أشمل من سبر الآراء وان استطلاع الرأي العام يكون شفويًا وكتابيًا أما سبر الآراء فهو آلية استثنائية .

### **3. حزب حركة البناء الوطني**

حيث كان الحوار مع السيد: المكلف بالإعلام على مستوى المكتب، وهذا يوم الثلاثاء 13 ماي 2025 على الساعة 23:48، حيث كانت الإضافة مختصرة نظراً لانشغالات أخرى جداً تمثلت فيما يلي:

سبر الآراء هو استطلاع مواقف الناس من أي قضية معينة، و يعتبر وسيلة لجمع المعلومات .

أما عن علاقة سبر الآراء بالانتخابات، هو إجراء تقني من أجل التنبؤ المسبق بالنتائج أو توجيه الناخبين نحو وجهة معينة نريدها.

أما عن قيامنا بعملية سبر الآراء حول الانتخابات للأسف لم يسبق لي أن قمت بسبر الآراء حول الانتخابات لأننا لا نملك هذه الثقافة في الجزائر .

وفيما يخص مراكز متخصصة لسبر الآراء في الجزائر ليس لدي علم أن هناك مثل هذه المؤسسات .

من خلال المقابلة التي أجريت مع السيد: المكلف بالإعلام على مستوى المكتب الولائي كانت الأجوبة محتشمة نوعاً ما وهذا لانشغالاته ( الإجابة كانت عن طريق رسالة قصيرة عبر الهاتف).

### **4. حزب الكرامة**

حيث كانت الإجابة من طرف المكلف بالإعلام على مستوى المكتب ( خريج كلية الحقوق العلوم السياسية بجامعة قاصدي مرباح بورقلة)، وذلك يوم الأحد 11 ماي 2025 عل الساعة 22:36، حيث كانت إضافاته كالتالي:

سبر الآراء واستطلاع الرأي هو عملية تهدف إلى جمع وتحليل بيانات حول مواقف وتوجهات و آراء الساكنة سواء كانت أفراد أو جماعات، تتعلق بقضايا محددة تهم المجتمع.

فعملية سبر الآراء لها عدة أوجه و أساليب لقياس توجهات الرأي العام حول القضايا السياسية، الاجتماعية والاقتصادية .... ، كما تشمل استطلاعات الرأي للانتخابات بكل تفرعاتها .

وبما أنني جامعي و خريج كلية العلوم السياسية بجامعة قاصدي مرباح بورقلة أملك فكرة حول هذه العملية، لما لها من أهمية بالغة في معرفة التوجه العام للناخبين، لذلك نجد تلك العلاقة المترابطة بين الناخب و الانتخابات في حد ذاتها، خاصة في الدول التي لها باع في هذا المجال حيث تبني سياساتها حول نتائج عملية سبر الآراء، وقد تكون التوقعات صحيحة إلى حد كبير لتقترب من التسعين في المائة، والدليل الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية الأخيرة التي جرت وفاز بها الرئيس المتوقع.

أما عن إجرائنا لسبر الآراء كانت لنا محاولة بسيطة بمناسبة الانتخابات الأخيرة البلدية و الولاية التي جرت يوم 27 نوفمبر 2021، تزامنت مع محاولة لبعض الطلبة الجامعيين (بحث حول الموضوع) الذين كانت لنا معهم بعض المداخلات، فالعملية غالبا ما تتم قبل، لكن يمكن أن تتزامن مع بداية الحملة لتدارك بعض النقائص التي تطرأ مع بداية الحملة .

كما قمنا بعملية سبر الآراء لمعرفة التوجهات العامة للناخبين بما أننا نمثل حزب سياسي مشارك في الانتخابات ولمعرفة حظوظنا، حيث كانت النتائج متوقعة وذلك لعدة أسباب موضوعية أهمها: القبلية- العشائرية- الجهة- توجه العائلة إذا كان لديها مترشح ... . والنتائج لم تكن مرضية ولم تلبي طموحات الحزب إلا أنها والى حد قريب جاءت حسب التوقعات السالفة الذكر .

والمعلومات المتحصل عليها وظفت في العملية الانتخابية، ولأن التوجه العام للناخبين يتأثر بعوامل لا نستطيع توجيهها بشكل كبير ومؤثر، فالنتائج تتأثر بسلوك الناخب .

أما عن عملية سبر الآراء لم يكن لها أبدا أي تأثير في الانتخابات لأن الرأي العام له تأثيرات أخرى، كما أن عملية سبر الآراء لا توجه تماما الناخب، لان سلوك الناخب يؤثر ويتأثر بالبيئة التي يعيش فيها وحسب ميول المنتخب في حد ذاته، وهذا راجع لعدم وجود مراكز أو مؤسسات تهتم بهذه العملية .

و بالإضافة التي كانت من طرف السيد المكلف بالإعلام ، أن أهمية عملية سبر الآراء تكمن في جمع المعلومات والمواقف و سلوكيات الأفراد والمجتمعات التي تشكل توجه الرأي العام حول المواضيع الهامة التي تبني عليها الخطط والسياسات والمناهج و الأهداف للدول (المتقدمة).

من خلال المقابلة التي أجريت مع السيد: المكلف بالإعلام على مستوى المكتب الولائي ( خريج كلية العلوم السياسية بجامعة قاصدي مرباح بورقلة) استقبلنا رغم الظرف الذي كان فيه فهو مشكور، حيث كان يشترك معنا في نفس التخصص، والمعلومات المقدمة من طرفه كانت في مستوى تطلعاتي، حيث كان على معرفة بالموضوع من خلال التعريف المقدم سلفا، حيث أن عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي تتجسد عند الدول المتطورة، والتنبؤات تكون صحيحة إلى حد كبير، أما عن إجرائهم لهذه العملية فتزامن مع بحث لطلبة من الجامعة تزامن مع الانتخابات البلدية

و الولاية الأخيرة نوفمبر 2021، و أن عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي لا توجه أبدا الناخب لان البيئة والميول هي من يوجهه. واختتمنا المقابلة بأن عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي العام تبقى مهمة في حياة الأفراد إلا أنها تتفاوت حسب الدول.

## 5. حزب حركة مجتمع السلم.

(1)- حيث كانت الإجابة من طرف المكلف بالإعلام على مستوى المكتب وذلك يوم الاثنين 12 ماي 2025 عل الساعة 19:04، حيث كانت إضافاته كالاتي:

أملك فكرة حول سبر الآراء واستطلاع الرأي، حيث يعتبر سبر الآراء: طرح سؤال أو عدة أسئلة تخص موضوع معين على فئة معينة من الناس.

كما تقوم به في الكثير من الانتخابات وخاصة الهامة منها تقوم بعض الصحف أو المراكز بسبر آراء واحد أو متكرر لمحاولة معرفة كيف تكون النتائج (التنبؤات) أو محاولة التأثير عليها وعلى اتجاهات الناخبين ولو بنتائج غير صحيحة، و أنا قمت بسبر للآراء في الكثير من المرات، لكن بطريقة عادية وغير دقيقة قبل أو أثناء حدث ما وخاصة الانتخابات، نقوم بهذه العملية قبل الحدث لمعرفة الوضعية لوضع ما يناسبها من الوسائل كما وكيفا، أو أثناء الحدث لمعرفة مدى تأثير المواطنين برأي معين لتقييم طريقة إكمال التأثير عليهم، فتكون النتائج عادة متقاربة ومرات تكون بعيدة كل البعد .

فسبر الآراء في كثير من الأحيان يؤثر في آراء المنافس أو أنصاره في تغيير توجهاتهم، وبما أنه لا توجد عندنا في الجزائر مراكز حيادية تقوم بسبر الآراء واستطلاع الرأي بطريقة علمية سليمة، قمنا بسبر الآراء قبل عدة انتخابات لكن ليس بالطريقة الأكاديمية .

من خلال المقابلة التي أجريت مع السيد: المكلف بالإعلام على مستوى المكتب الولائي كان علم بالموضوع وأجوبته دقيقة وواضحة فسبر الآراء واستطلاع الرأي بالنسبة إليه في كثير من الأحيان يؤثر في آراء المنافس أو أنصاره في تغيير توجهاتهم، إلا أن غياب مراكز تساهم في تطوير هذا التخصص تبقى مغيبة إلى أجل غير معلوم.

(2)- ومن جهة أخرى كانت الإجابة من رئيس مجلس الشورى الولائي لحركة مجتمع السلم، وذلك يوم الأربعاء 12 ماي 2025 عل الساعة 22:27، حيث كانت إضافاته في الفقرة الآتية :

لدينا فكرة حول عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي بطبيعة الحال، وهذا في إطار السلم التصاعدي للجان القطاعية في الحزب على مستوى المكتب الوطني التنفيذي ( المكلف بالسياسة- أمانة الشؤون السياسية: فاروق طيفور).

حيث أننا من خلال القراءة الأولية لسلوك الناخب نتوقع إذا أراد التغيير أو أين يتجه (دراسة الأيديولوجيات - الوعاء الإسلامي)، فقراءة توجهات الناخبين (تكوين مشروع وطني)، تكون من خلال قراءة الميول الجهوي / الكفاءة / الخبرة / تحسين الخدمة العمومية .

كما يوجد على مستوى قناة الشروق الجزائرية مؤسسة لسبر الآراء تقوم من حين لآخر، لكن ليس على الشكل الدولي المحترف. فعلى مستوانا أحيانا نقوم بالعملية، فيما سبق يبدأ الإستبار من الداخل، عن طريق أوراق توزع على عينات مختارة، ولا نعتمد على الورق فحسب بل نلجأ إلى المقابلة. (صراحة ضغوطات المرحلة الانتخابية تجعلنا لا نقوم بالعملية والدخول في الانتخابات مباشرة). فنقوم بتقنية سبر الآراء واستطلاع الرأي من أجل التأثير في توقع النتائج وليس في النتائج، لأن هذه العملية عادة ما توجه الناخبين قبل الانتخاب فيدلي كل برأيه، لأن شعارنا في الحركة الاستماع، فنحن حركة شعبية امتدادنا من الشعب والتجاوب مع انشغالات المواطن ونقل المواطن إلى الإطار السياسي والمشاركة فيه .

مثلا هناك دول في إفريقيا مثل: (رواندا) أصبحت مرجعا في مجال سبر الآراء واستطلاع الرأي، ونحن بالنسبة لنا الشعب مصدر السلطة، كما قال الشيخ محفوظ نحاح رحمه الله: الجزائر حررها الجميع وبنيتها الجميع. فعندنا التنبؤات موجودة إلا أن تطبيقها غير موجود .

من خلال المقابلة التي أجريت مع السيد: رئيس مجلس الشورى الولائي لحركة مجتمع السلم، كانت أحسن مقابلة وأحسن استقبال، حيث كان في الموعد رغم مرضه، حتى أنني أحسست أنني لست أنا المعني بالمقابلة (لحسن طريقة كلامه) بارك الله في أنفاسه .

حيث كانت أجوبته صريحة جدا وتم إثراء المقابلة كما وضحناه سلفا، إلا أن الاختلاف بينه وبين الأحزاب السياسية الأخرى، أنه الوحيد الذي ذكر كلمة الإستبار وهو المعنى الأدق للسبر، والاختلاف الثاني هو نزولهم إلى الميدان لتقصي آراء الناس خاصة في الأيام التي تسبق الانتخابات، فعملية سبر الآراء واستطلاع الرأي تنبؤاتها موجودة إلا أن تطبيقها غير موجود تماما، رغم الظهور المحتشم لهذه العملية (قناة الشروق الجزائرية لديها مركز بحكم تخصصها الإعلامي).

### المبحث الثالث: تحليل مضمون المقابلة مع ممثلي الأحزاب:

من خلال المقابلات التي أجريت كان الاستقبال متفاوتا شأنه شأن الأجوبة المتحصل عليها من طرف عينة من أحزاب سياسية في ولاية ورقلة، كان هناك تفاوت في الإجابات، فمثلا هناك من يجيبك إجابة فردية (قمت- لدي- اعتقد....) وهناك أحزاب يتكلم بالجماعة فيشارك زملاؤه في العمل الحزبي .

حيث أن عينة الأحزاب اجمعوا جميعهم أن سبر الآراء واستطلاع الرأي هو عملية علمية يتم من خلالها التنبؤ بما ستسفر عنه الانتخابات .

أما عن توجيه آراء الناخبين قبل الموعد الانتخابي فكانت الإجابات متفاوتة كل حسب رأيه وتجربته، فهناك من يرى أن عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي تؤثر في اتجاهات الناخبين وهناك من يرى العكس وهذا حسب البيئة التي يعيش فيها الناخب وميوله الانتخابي.

حيث كان الرأي العام المنقاد هو المسيطر على أغلبية الأحزاب السياسية، ويليه الرأي العام المستتير لاحتوائه على فئة قادرة على المناقشة دون التنفيذ المباشر.

و أن عملية سبر الآراء هي جزء من عملية استطلاع الرأي و أنها تستخدم عند الدول المتقدمة، فقط أما عندنا تبقى مجرد مصطلحات تذكر غير مطبقة على ارض الواقع وان طبقت تبقى محتشمة جدا.

فسبر الآراء واستطلاع الرأي عملية توجه الرأي العام إلا أن البيئة و الميولات الداخلية للأفراد قد تحد من ذلك، فسبر الآراء واستطلاع الرأي حسب الدراسة بما انه لا يملك أصلا الإطار القانوني فلا يمكن أن يؤثر في قرارات نظام الحكم ولا المساهمة في توجيه الرأي العام .

على كل الكل مشكور، وحتى الذين وعدونا بعقد موعد سواء هاتفي أو مقابلة ولم يوفوا فهم معذورون ،فهدفنا من الدراسة الميدانية كان تقريب صورة حول سبر الآراء واستطلاعات الرأي قدر المستطاع.

الختامة

من خلال دراستنا النظرية والميدانية توصلنا إلى أن عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي من أهم معززات الديمقراطية، حيث تشكل المرآة العاكسة بصدق التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لأي مجتمع. لكن يبقى حال هذه العمليات في الجزائر غامضا ومحل إشكال بالنسبة لدراستنا: سبر الآراء واستطلاع اتجاهات آراء الناخبين في الجزائر.

وبعد استعراضنا للعديد من النقاط والعناصر المهمة و الأساسية بداية من الحديث عن استطلاع الرأي ثم عرجنا على سبر الآراء، وختاما الدراسة الميدانية من خلال إجراء بعض المقابلات مع بعض ممثلي الأحزاب السياسية، حيث توصلنا من خلال الإشكالية، أنه لا وجود لمراكز ومؤسسات متعلقة بتخصص سبر الآراء و استطلاعات الرأي الجزائر توجه الناخبين أو الأفراد بصفة عامة، بسبب غياب التكوين في هذا المجال المهم، بحكم العادات والتقاليد، والبيئة المحيطة بالأفراد تؤثر بقوة في توجهاتهم و ميولاتهم، كما أن للأسرة باعتبارها المؤثر الأول عليهم على المدى القصير والطويل في كافة التغييرات الحاصلة في المجتمع، من خلال إتباعها للدين الإسلامي في حياة الأفراد باعتباره شاملا لكل حياتهم بمختلف احتياجاتها المادية والروحية.

كما تجدر الإشارة إلى عدم فعالية عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي في الجزائر تبقى محدودة إن لم نقل معدومة، نظرا لضعف دورها وانعدام الثقة بين المسؤول والرعية، مقارنة بالدول المتطورة التي تجعل من هذه العملية أولوية الأولويات في توجيه قرارات نظام الحكم.

وانطلاقا من الإشكالية والفرضيات المطروحة ضمنها نثبت أن عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي وسيلة مهمة لفهم توجهات الجمهور، حيث يعتبر هذا الأخير المصدر الأول للمعلومة ( هذا ما قمنا به من خلال إجراء مقابلات مع عينة من الأفراد - ممثلي بعض الأحزاب السياسية في ولاية ورقلة -) والتعرف أكثر على أفكارهم حول الموضوع، حيث كانت فراغات كبيرة بين نتائج الاستطلاعات والتنبؤات التي حددت بغرض الوصول إليها، وهذا ناتج عن مزيج من العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية ... . كما تتأثر عملية سبر الآراء واستطلاعات الرأي بالاحتياجات المادية المتعلقة بالحياة اليومية، كما أن الرأي العام المبني على العواطف والرغبات غير ثابت لأنه غير قائم على حقائق ومعلومات دقيقة.

أما عن أهم النتائج المتوصل إليها عن طريق البحث:

- التنبؤ بتوجهات الأفراد: بمعنى أن العملية الانتخابية تساعد عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي في التنبؤ بالنتائج المتوقعة أو المحتملة.
- فهم توجهات الأفراد: إذ تساعد التنبؤات عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي في توجيه مواقف الناخبين تجاه قضية معينة (الانتخابات).

- تعزيز الديمقراطية: عند نشر نتائج التنبؤات وإظهارها دون تغيير، فإن الأفراد يشعرون بأن آرائهم مشاركة في تعزيز العلاقة بينهم وبين نظام الحكم.

\*أما عن أبرز المقترحات التي يستحسن إتباعها للاستفادة من عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي للحصول على نظام حكم قوي في مختلف المجالات يمكن إدراجها فيما يلي:

- إصدار إطار قانوني ينظم عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي .
- العمل على إنشاء مراكز متخصصة في سبر الآراء واستطلاع الرأي .
- تكوين كفاءات لوضع الأسس العلمية وجمع البيانات من طرف فريق عمل متخصص.
- إنشاء بنى تقنية (تطبيقات رقمية) لضمان دقة التنبؤات .
- تنظيم دورات لأصحاب هذا التخصص من أجل التطور في هذا المجال .
- توسيع مجالات سبر الآراء واستطلاعات الرأي وخدمتها لكافة المجالات (عدم الاقتصار على الجانب السياسي).
- نشر حملات توعية من خلال النزول إلى الميدان من طرف فئات مختصة لنشر ثقافة إبداء الرأي دون حواجز .

و في الأخير كباحثين فإننا بحاجة ماسة للتقصي أكثر في عمليات سبر الآراء واستطلاعات الرأي العام اللذان يعتبران عاملان مهمان في تعزيز الديمقراطية، الأمر الذي يجعل النخبة الجزائرية ومؤسسات الدولة على وجه الخصوص أمام مسؤولية مضاعفة، لتأصيل هذه الممارسة والحرص على نشرها في كل مفصل من مفاصل صناعة القرار الجزائري. وتجاهل الخوف من هذه العمليات، إذا ما أردنا خدمة الوطن بالطريقة الأقرب إلى حاجاتها وتطلعاتها إلى بناء مستقبل آمن، وهذا من خلال نشر ثقافة إبداء الرأي بكل أريحية لخدمة الصالح العام.

# الملاحق

## نموذج أسئلة المقابلة.

تطرقنا من خلال المقابلة الميدانية التي أجريناها مع عينة من الأحزاب السياسية على مستوى ولاية ورقلة إلى طرح مجموعة من الأسئلة، تتمثل في:



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -

كلية الحقوق والعلوم السياسية \_ قسم العلوم السياسية \_

في إطار إعداد مذكرة التخرج للحصول على شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص تنظيمات سياسية وإدارية التي تحمل عنوان:

سبر الآراء واستطلاع اتجاهات آراء الناخبين في الجزائر . ولاية ورقلة نموذجاً

أنا الطالب: الهواري بريكسي أردت أن أقوم بإعداد هذا

البحث العلمي و الذي يأخذ في مضمونه دراسة ميدانية حول: عينة عن بعض الأحزاب الناشطة عن ولاية ورقلة

ولهذا نطلب من سيادتكم مع جزيل الفضل و الشكر الإجابة على الأسئلة التالية مع العلم أن هذه المعلومات لا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي .



- ألتمس من سيادتكم التفضل بالإجابة على الأسئلة التالية:

- (1) هل لديكم فكرة حول تقنية سبر الآراء واستطلاع الرأي ؟
- (2) تعريف لتقنية سبر الآراء ؟ وتعريف لاستطلاع الرأي ؟
- (3) ما هي علاقة سبر الآراء واستطلاع الرأي بالانتخابات والناخبين ؟
- (4) هل قمتم بعملية سبر الآراء واستطلاع الرأي من قبل وضع أي برنامج انتخابي ؟  
إذا كان الجواب (نعم) : من الذي قام بالعملية، انتم أو جهة قمتم باختيارها، أو مؤسسة أو طلبة جامعيين مختصين ؟
- (5) لماذا قمتم بعملية سبر الآراء واستطلاع الرأي؟ هل أجريتم العملية لتوجيه الناخبين نحو الانتخاب أو عدم الانتخاب ؟  
أو لمعرفة من يكون مع مشروعكم أو ضده ؟
- (6) عند قيامكم بعملية سبر الآراء واستطلاع الرأي، هل النتائج صبت في صالحكم ( جاءت حسب ما كان متوقع أو العكس) ؟
- (7) هل أثرت عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي في الناخبين ونتائج الانتخابات ؟
- (8) هل المعلومات التي حصلتم عليها استخدمت في النشاط الحزبي أو الانتخابي أو في المجال السياسي أو في مؤسسات الدولة ؟
- (9) هل توجه عملية سبر الآراء واستطلاع الرأي الناخبين قبل الانتخابات ؟
- (10) هل يوجد مراكز لسبر الآراء واستطلاع الرأي في الجزائر ؟

شكرا على إجاباتكم ومساعدتكم لنا ومنحكم إيانا لبعض من وقتكم و جزاكم الله خيرا

قائمة المراجع  
**Les Références**

أ- المراجع باللغة العربية.

1/ الكتب:

- (1) إبراهيم فراس محمد ، مراعاة الرأي العام. دار النفائس للنشر والتوزيع ،الأردن ، 2013.
- (2) الدعيمي غالب كاظم جياذ ،التلفزيون وصناعة الرأي العام. دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
- (3) الحوتي محمد ، الرأي العام والدعاية النفسية. دار الكلمة ، اليمن، 1998.
- (4) المسفري عمر خالد ، الاتصال الجماهيري و الإعلام الأمني. دار أسامة للنشر، الأردن، 2013.
- (5) أنجرس موريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. (ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.
- (6) بوحوش عمار و الذنبيات محمد ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ط 02، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
- (7) حاتم محمد، الرأي العام و تأثيره بالإعلام والدعاية. مكتبة سنان للنشر ، لبنان ، 1973.
- (8) حجاب محمد منير ، أساسيات الرأي العام. ط 2، دار الفجر للنشر والتوزيع ، مصر، 1998.
- (9) حسين سمير محمد ،الرأي العام ( الأسس النظرية و الجوانب المنهجية). عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، 1997.
- (10) (-).(-)، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام. عالم الكتب، مصر، 1984.
- (11) حلاق بطرس، الرأي العام وطرق قياسه. الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020.
- (12) خورشيد كامل مراد ، الاتصال الجماهيري والإعلام، التطور، الخصائص ،النظريات. دار الميسرة للنشر والتوزيع ،الأردن، 2011.
- (13) (-).(-)، مدخل الرأي العام. دار الميسرة ،الأردن ، 2011.
- (14) رمضان محمد ، الرأي العام بين الدعاية والإعلان. ط2، دار بيروت للنشر، لبنان ، 1986.
- (15) سميسم حميدة ، نظرية الرأي العام، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2013.
- (16) صيني سعيد إسماعيل ، مدخل إلى الرأي العام والمنظور الإسلامي. مؤسسة الرسالة ،مصر، 2008.
- (17) عبيد عاطف عدلي ، مدخل الاتصال والرأي العام. دار بيروت للنشر، لبنان، 1997.
- (18) عبيدات محمد وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات. ط 2، دار وائل للنشر، الأردن، 1999 .

- 19) عدلي العبد عاطف ، الرأي العام وطرق قياسه: الجوانب و الأسس المنهجية والنماذج. دار الفكر العربي، مصر، 1999.
- 20) (-) .(-) ، نظريات الإعلام و الرأي العام. دار الفكر العربي، مصر، 2006.
- 21) عدلي العبد عاطف نهى ، الرأي العام والفضائيات: دراسة في ترتيب الأولويات. دار الفكر العربي، مصر، 2005.
- 22) كافي مصطفى يوسف ، الرأي العام ونظريات الاتصال. دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

## 2 / المجلات :

- 1) بوعافية أسماء، "دراسة مناخية وعمرانية واقتصادية واجتماعية لمدينة ورقلة" ، مجلة جامعة بسكرة، 2011 .
- 2) شداد عبد الرحمان ، "الرأي العام" ، مجلة تاريخ العلوم، العدد 06، جامعة الجلفة، دت.

## 3/ الدراسات غير المنشورة:

- 1) أبو زيد طاهر حسن ، دور مواقع التواصل الاجتماعية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر، فلسطين، 2013 .
- 2) بن رجم أحلام ، وسائل الإعلام والاتصال وعلاقتها بالرأي العام في الجزائر.مذكرة ماستر في علم الاجتماع، تخصص: علم اجتماع واتصال، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، 2020.
- 3) بن طراد وفاء ، الرأي العام، محاضرات ماستر 1، تخصص: اتصال وعلاقات عامة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، 2021.
- 4) رحموني لبنى ، تقييم الرأي العام، محاضرات ماستر 1، تخصص: اتصال وعلاقات عامة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أم البواقي، 2020.
- 5) ضو نصر، سبر الآراء، محاضرات في مقياس سبر الآراء، جامعة الوادي، 2023 .
- 6) كبير منيرة ، واقع سبر الآراء في الجزائر، مذكرة ماستر في الإعلام والاتصال، تخصص : صحافة مطبوعة والإلكترونية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2022.

7) لحر نبل ، تقلم الرأى العام، محاضرات ماستر 1، تخصص: اتصال وعلاقات عامة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، 2020.

#### 4/ المواقع الإلكترونية:

1) أمفن محمد ، بحث حول سبر الآراء، تعريفه و أنواعه ، ت النشر: 01 ماي 2025، ت الاطلاع: 2025-05-05، على الموقع: <https://www.2thar.com/2024/08/opinion-poll.html>

2) مديرية التجارة وترقية الصادرات لولاية ورقلة، ولاية ورقلة، ت الاطلاع: 2023/05/19، على الموقع: <https://www.dcommerce-ouargla.dz/ar/exe2.php?art=wilaya>

#### 5/ الدراسات باللغة الأجنبية:

1) GINSBERG BENJAMIN."les sondages et la transformation de l'opinion publique". Hermes . la revue .2001/3 n31.

2) REYNAUD HELENE, denisduclos, "Les sondages d'opinions", 1999.